

المقدمة



الغلاف بريشة الفنان :

سيد عبد الفتاح

تصميم الغلاف والداخل :

أحمد سامح

منتديات المكتب العربية

www.tipsclub.net

Amly

الجنة والنار من حيث حقيقتهما وحقيقتة ما يجرى فيهما وكيفيات
التعذيب وكيفيات العذاب هما غيب لا نعلم به ولا يعلم به إلا الله..
وقصارى ما نعلمه بيقين أن الجنة هي دار التعذيب وأن النار هي دار
العذاب وأن التعذيب حق والعذاب حق ولكن الكيفيات والتفاصيل غيب..
وما جاء عن الجنة في القرآن أنها أنهار من لبن وأنهار من صسل هي
ضرب مشال مما نعلم في حياتنا.. يقول ربنا.. مثل الجنة التي وعد
المتقون.. فبالله يضرب مثالا.. وكذلك السلسلة السبعون ذراعا التي
يوثق بها المجرمون وسراويل القطران.. هي تصوير إلهي في حدود
ما نفهم وبالله التي نفهمها والمقررات التي نألفها.. ونار الآخرة
نفس الشيء.. ففيها تنبت شجرة الزقوم.. يقول عنها ربنا أنها شجرة
تنبت في أصل الجحيم.. والكفار يتلاعنون ويختصمون في النار..
يقول ربنا.. إنه لحق تخاصم أهل النار.. ولا نعلم في مفهومنا شجرة
تنبت في النار.. ولا نتصور بشرا يتكلمون وهم جلوس في النار فنار الله
غيب وجنته غيب.. وهذا يفتح للعقل مجالا للتصور ويعطى للخيال
طلاقة وحرية.. وهو ما فعله الشاعر دانتي في ملحمة الشعرية
الكوميديا الإلهية.. وما فعله شاعرنا أبو العلاء المعري في رسالة
الغفران.. وهو ما تخيلته في هذه المسرحية.. وفي هذه الزيارة التي
سرت فيها بخطى الخيال إلى مراقي الجنة ودركات الجحيم..
والبطل في الرواية لا يرمز لأحد ممن نعلم وهو ليس شخصا بعينه
رغم ما يقع في أفعاله من أمور جرت بها الأخبار.. إلا أنه ليس هذا
ولا ذاك من ملوكنا.. بل هو رمز للجبروت وللجبارين في كل زمان
ومكان ولصير الجبارين ونهايتهم..

زيارة للجنة والنار



وأنا لا أملك أن أدخل أحدا النار ولا أملك أن أدخل نفسي الجنة ولا أملك وسيلة لهذه الرحلة إلى العالم الغيبي.. ولم ينكشف لي شيء من أمور هذه العوالم العلوية والسفلية.. ولكنه الخيال الطليق واليقين الثابت بأن الجبارين على كافة ألوانهم وأسماهم وعصورهم سيكون هذا مصيرهم وأكثر.. والله يخفى لهم من العذاب أكثر مما نقول كما يخفى للصالحين الأبرار الشهداء من النعيم أكثر مما يحلمون به وأكثر مما نتصور..

إنها مركبة الخيال.. في رحلتها لعالم النهاية والعاقبة والعبرة.. والفن في محاولته للتخليق إلى آفاق المحال..

ودليل في تلك الرحلة كان يقينا ثابتا بأن الله لا تضع عنده المروءات ولا تبخس عنده الموازين.. وأن للذين أحسنوا عنده الحسنات وزيادة وللذين أساءوا السوء.. وتعالى ربنا على كل ما نقول ونكتب.. فنحن في النهاية أسرى الكلمة لا نستطيع أن نتجرد منها وسجناء الحرف لا نستطيع أن نتجاوزهم.. والحقيقة فوق الكلمة وفوق الحرف ومن وراء الكلمة والحرف.. والله من وراء الجميع.. إنما هو قول قيمة لا يقال ومحاولة أخرى من ضرب المثال..

النظر ليل.. قضبان زُتْزانة وبداخلها رجل راقد على سرير..
وامامها زحام ومئات الأذرع تلوح وأصوات تتصايح في جلبه شديدة..

— إنه هو

— إنه هو بعينه

— إنه هو المجرم

— إنه هو القاتل

والسجان الذى معه مفتاح باب الزُتْزانة يجيب على الأصوات في

برود شديد:

— الرجل يموت بالداخل.. ماذا تريدون منه ؟

الأصوات في غضب :

— أن يُقتل

— أن يُحاكم

— أن يقطع إربا ويُمل بجثته

— أن يتدلى من حبل مشنقة

— أن يوصم بالعار

— أن يلطخ اسمه بالوحل

— لقد فقد الوعي.. إنه في غيبوبة

— لا يموت قبل أن يرى عاقبة أثامه

— إنه لم يعد يرى.. لقد فقد الرؤية

— لا يموت قبل أن يسمع إدانته

— لقد فقد السمع

— لا يموت قبل أن يدرك مصيره

السجان

الأصوات

السجان

الأصوات

السجان

الأصوات

السجان — لقد فقد الإدراك
الأصوات — إنها ليست عدالة
الأصوات — لقد أفلت الملعون.. لقد أفلت..

يلطمون في غيظ

— لقد أفلت

يكزون على أضراسهم

— لقد أفلت من حيل المشنقة

يخطون كفا بكف

— أين العدالة..

السجان — العدالة فوق.. هناك حيث ذهب.. لا توجد عدالة

على الأرض

— (يضرّبون الخدود) ولكنه أفلت..

— لقد قتل مليون برىء.. ومثل بآلاف الجثث

وأحرق آلاف الأطفال والنساء

— إنه سفاح

السجان — لا فرق.. لو أنه قتل بريئا واحدا فكانه قتل

الناس جميعا.. إنه لا شك ملائ جزاءه

— ولكنه مات

— ولكنه مات وأفلت من العقاب

— لا أحد يموت

— لقد أفلت من المحاكمة

السجان — لا أحد يفلت.. إن المحاكمة معقودة منذ الأزل

— أين .. !!؟

— وكيف !!؟

— ومنذ متى !!؟



- الاصوات — إننا لا نرى شيئاً
الاصوات — إن أولاده يمرحون في الملايين التي سرقها
الاصوات — والجرائد تتغنى في امتداح سيرته
الاصوات — والمراشي تملأ الصحف في أيديه البيضاء
الاصوات — والأشعار تنشد في مناقبه
السجان — بل هو يحاكم الآن ويجلد ويضرب على قفاه
الاصوات — أين هي تلك المحاكمة.. أنت مجنون
الاصوات — وأين القضاة.. وأين المقصلة
الاصوات — وأين أدوات التعذيب
الاصوات — إننا لا نرى أمامنا إلا رجلاً يموت
الاصوات — إذا كنت تقصد عذاب الضمير فهو بلا ضمير منذ ولد
- السجان — بل أقصد هذا الذي تشهدون
يختفى السجان وتزاح الستار عن مشهد الجحيم والنيران
والزبانية والتماسيح والأفاعي والدناصير..
وفي الأعلى الميزان.. وقد اختفى الزحام.. واختفت قضبان الزنزانة..
ولم يعد يسمع شيء سوى هزيم النيران.. والرجل يترنح كالسكران
ويصرخ..
- أين أنا أين قذفوا بي.. أين شيطاني.. أين نديمي
وسلطاني ومجدي وهيلماني.. أريد أن أعود إلى
الدنيا حيث كنت.. أين طريق العودة.. أين باب
الرجوع؟
- الصوت — لا عودة ولا رجعة.. الباب في اتجاه واحد يا
صاحب الجلالة.. ولا عودة إلى دنياكم..
والداخل إلى هنا لا يرجع

يلتفت ناحية الصوت

— من أنت يا هذا ؟

— أنا نديمك وشيطانك ومجدك وسلطانك ويدك
ولسانك

المتكلمة أشبه بالفارسة في حلة من النحاس

الملك — نديمي.. وشيطانتى.. يبدو أنك لا تتعذبين
مثلاً

الشيطانة — كل واحد يتعذب على قدر احتماله.. وأنا احتمالى
أكبر.. ولّى إقامة قديمة في هذا المكان قبل أن تولد

الملك — أنت.. وعمرى الآن بلغ خمسة آلاف سنة
— شيطانتى وعمرها خمسة آلاف سنة..!! وأى

الشيطانة — مناسبة جمعتنا منذ الأزل
— أنت ضعيف الذاكرة يا مولاي.. وهذا عهدى بك
دائماً

الملك — أوهذا أنت.. قرينى اللعين.. بل قرينتى التى
كانت تقوينى وتدفعنى إلى المصائب

— بل ناصحتك الأمانة
— أخيراً يا شيطانتى وقد هلكنا معاً لا أظن أن
عندك نصائح أخرى..

— بل عندي.. وعندي وعندي
— هات ما عندك.. أسعفينى
— لا داعى للعجلة فالوقت أمامنا طويل طويل
— هات ما عندك.. لقد عيل صبرى

— سواء علينا صبرنا أم ضجرنا.. لا تعجل
يا مليكى فالوقت أمامنا طويل.. أمامنا الأبد



كله.. وأنت دائما على عهدي بك.. متعجل وأبله..

أبله في الدنيا وأبله في الآخرة

— يا قرينتي وشيطانتي وقد املكنتني معك

وأرديتني معك.. هلا قلت لي من أتى بنا ها هنا

— يا مولاي أنت دائما تنسى.. أنت هنا من قبل أن

تولد ومن قبل أن تخلق.. أنت هنا منذ أن كنت في

عالم الإمكان وقبل أن يسويك ربنا على صورتك

اللعينة

— لا أفهم شيئا

— وأنت دائما لا تفهم

— أما كان ممكنا أن أكون غير هذا..

— وكيف يمكن أن تكون غير نفسك.. وكيف يمكن

أن تكون غير اختيارك

— وهل اخترت ؟

— نعم لقد اخترت متصيب الجبار منذ الأزل..

وطلبت من ربنا أن يخلقك في حلة الجبروت

فجاء بك رب العزة في حلة الجبروت كما أردت

ولا يظلم ريك أحدا

— وأنت

— وأنا مثلك اخترت ما اخترت وكذلك كل الملاعين

أمثالنا

— وهل عرضت علينا بدائل أخرى ؟

— يا مولاي أنت ضعيف الذاكرة.. وأنت دائما

تنسى.. لقد عرضت علينا كل الأسماء الحسنى

بدائل نختار منها ما نحب ونشتهي فما اخترنا

إلا الجبار.. وكان أمامنا.. الرحيم.. والودود
والرؤوف والحليم والعليم والسميع والبصير
والبدیع فلم نختر منها شيئا.. وتجل علينا ربنا
في عالم الإمكان بكل هذا.. فما أحببنا وما تولهنا
وما شغفنا إلا بالجبار فالبسنا الله لبسة الجبار
وماذا اختار أصحابنا الذين كانوا معنا ؟
— اختار أينشتين.. الاسم العليم.. وكذلك فعل
نيوتن والبيروني والرازي وابن سينا وجابر بن
حيان وابن النفيس وابن الهيثم.. وكل العلماء
الكبار.. فألبسهم الله لبسة العليم.. أما شويان
وفاجنر وشتراوس وسيد درويش وأضرابهم
من رجال الموسيقى فقد شغفوا بالاسم البديع
فألبسهم الله لبسة البديع فأبدعوا وتغنوا..
وهناك من شغفهم الاسم المصور.. مثل فان
جوخ وسيزان ورفايل وده فنشي ومحمود
سعید فألبسهم الله لبسة المصور فأبدعوا في
الرسم والتصوير والنحت والتلوين
— وأين هم الآن ؟
— الفضلاء المؤمنون منهم في الجنة
— ولماذا لم نختر مثل ما اختاروا ؟
— لأننا جبارون يا فتى وما كنا لنختار إلا
نفسنا.. وهل كان ممكنا أن يختار أحد إلا
نفسه
— إذن كنا مجبرين.. وقد فطرنا الله على ذلك.. والله
الذي فطرنا على تلك الآلة هو المسئول ولسنا
كتاب اليوم

مسئولين عما فعلنا
— يا مولاي الحمار ما أجبرنا الله وما أجبرنا من
أحد.. وما فطرنا ربنا على شيء سوى
ما اخترناه منذ الأزل
— أنا لا أفهم
— أنت دائما لا تفهم.. أنت بهيم وتيس طول عمرك
ومن قبل أن تأتي إلى الدنيا
— ساعديني أرجوك حتى أفهم
— إن النفس يا مولاي — بحكم كونها — نفس
رحماني من الله.. فهي حرة تماما ومختارة..
وحينما نفخ فينا ربنا في الشهر الرابع من
الحمل ونحن في الأرحام.. وتجل علينا في الليالي
العشر ونحن في الظلمات الثلاث في بطون
أمهاتنا.. استوينا نصر ونرى.. نفوسا تشهد
تجليات ربها عليها.. وحينذاك تجل علينا ربنا
باسمائه.. وشغف كل منا وتوله بالاسم الذي
يناسب اختياره.. دون إجبار ولا إكراه فمن كان
اختياره التجبر والسيادة والرياسة تعلق
بالاسم الجبار وشغف به وطلبه متوسلا
فأجابه الله إلى ما طلب وألبسه لبسة الجبروت..
ولا يظلم ربك أحدا
— ولماذا لم نختر العليم فنصبح علماء مثل
أينشتين
— لأنك يا مولاي حمار وتيس وكذلك أنا للأسف
الشديد كلانا من طينة واحدة

— أرايت .. أنها الطينة .. والله قد فطرنا على تلك
الطينة وهو المستول ..
— عدت إلى غيبائك يا مولاى .. وقلبت الحقيقة ..
وأنت كعادتك مغرم بقلب الحقائق كما كنت
تفعل في الدنيا فتجعل من الأبرياء مجرمين ومن
المجرمين وزراء
— أنا ما قلبت شيئا
— لقد اختار لك الله الطينة المناسبة للاختيار الذى
اخترته لنفسك .. لما اخترت الجبروت اختار لك
الله الطينة الجبروتية التى تلائمك .. فصنع قلبك
من الحجر الصوان وضميرك من الخرسانة
المسلحة .. فهكذا أردت .. وكما تريد نكون .. وكما
نريد يخلقنا ربنا .. فانت يا هذا الذى اخترت
طريقك ومصيرك من البداية
— وإذا كنت يا قريبتى بهذه الفطنة فلماذا اخترت
الاختيار الذى كيك في الجحيم مثلى
— الغفلة يا حمار .. الغفلة والشغف بالجبروت
وحب الرياسة والسيادة سد عنى عقل المنافذ
فلم أعد أرى إلا هريق الصولجان والعرش
والطليسان والجماهير الهاتفة والتيجان اللامعة
والشعوب المسبحة والألسن المادحة
— ما أخالك يا امرأة إلا إبليس نفسه
— لا والحمد لله لم أبلغ هذا الشرف بعد .. أنا مجرد
تابع من أتباعه .. إبليس هذا يا مولاى رتبة
عظيمة في الشرف

— وأين يكون إبليس الآن إذن
— في الدرك الأسفل من النار تحتنا .. بيننا وبينه
ثلاثة منازل وعوالم من الظلمة والفرع
والصقيع والزمهرير
— الحمد لله .. ربنا قدر وطف ..
— إن كل شيء هنا له موازين دقيقة .. فإله وحده
هو الذى يحكم هذا العالم .. ولا ظلم هنا
— ولكن قولى لى .. ألا توجد فرصة لنا فى .. فى .. فى ..
فى .. فى
السيطانة — فى ماذا يا مليكى
— فى أن نهرب .. مثلاً .. بقول مثلاً ..
السيطانة تضحك وتقهقه حتى تستلقى على قفاها
سألت تقهقه — نهـ .. نهـ .. نهـ .. الله يجازى شيطانك
يا بعيد .. تهرب ازاي .. وتهرب نروح فين .. ومن
فوقنا ومن تحتنا وعن يميننا وعن شمالنا وفى
داخلنا وفى خارجه عين الله .. والله كله عين والله
كله سمع والله كله بصر .. ولا مهرب من الله إلا
إليه .. حانروح فين
— بأقول مثلاً .. قد ينام الحراس ويغفل الزبانية
بعد أكلة ثقيلة مثلاً أو
— أو بعد كاسات الخمر الرديئة كما كان يفعل
حراسك
— مثلاً
— الله فى غير حاجة إلى حراس وهو فى غير حاجة إلى
أسوار وفى غير حاجة إلى زنازين وهو فى غير

حاجة إلى مساعدة من أحد وإنما هي مجرد
وطائف تشريفية لهذا وذاك من الملا الأعلى والملا
الأسفل ولكن رب العرة واجلس في غير حاجة
لاحد وهو الذي يمنح البصر والسمع والقوة
للجميع وبه يحيون وبه يشهدونك ويراقبونك
ولو شاء بعدنا بذاته بدون سار وبدون
ربانية وذلك سوا العذاب

— اما لا تفهم

انصار مجر - حبلى من حيوة وهي لا تسى -
بالنسبة لقبضته ولعبته ومن حسن حظك ذلك
لا تفهم ولا أنت رعا

ينتفت حوله في فصول

— حسنا ودا كانت هذه هي الدار فأي شلة
الاس واي مجوم الحط والصر وهل الفرشة
والدبشة اني لا ارى احد هيا من شة الاس
ولا من فرقة حرمي ما - رى -
معهم شدة الانس الي في ثالث في اجنة
راى في الجنة

— بعد اعتزلن جميعا في اواخر بعمر ومدهم من
ثابت عن موتها بسنة ومدهم من ثابت قين
موتها بشهر والتوبة مفنوحة الى ساعة
أحترجة والله ينوب على من ساب وهو فعلى
لما يشاء

— شىء عجيب (تلفت حوله)

شىء عجيب والله عجيب شىء والشعورا

الملاعين أبو نواس بتاع الغزل بالمذكر
والهلس بالوانه الى بنقواه في اكتب
— أبو نواس في أحريات أيامه قال شعرا في التوبة
وفي الحب الالهى وفي الندم والاستغفار ارتفع به
إلى رتبة الملائكة
— شىء عجيب عجيب والشاعر الثانى
«الخمري» الي كتب كل أشعاره في الحمرة
والكاس والطاس

— من

— عمر الخيام

— ده مات شيخ مطمطم وصوفى ربانى ولا احد
بلغ مبلغه

— الله الله . يعنى احنا الي وقعنا من قعر القفة
واحنا ليه ما تبناش احنا كمان

— آخر ما اذكر لك يا مولانا قبل موتك بثوان آخر
كلمات لك كانت

— أيوه أرجوك . فكرينى

— كانت للأسف أوامر بالسجن لفلان
وبالشق لفلان . وبخراب بيت فلان وأجر
كلمة

— أيوه آخر كلمة . أرجوك

— آخر كلمة كانت سب الدين والملة

— أعوذ بالله . وانت ماذا كانت آخر أفعالك

— ما انا الي كنت باغويك على كل ده

— وليه كنت باطاوكت

- لأنك حمار يا مولاي.. أنت مشكلتك. انك حمار وفاكر انك ملك
- في الحق يا صاحبتى لقد شوقتنى لهذه الحبة التى فيها حبة كاريوكا وغبى عسده ومنيرة المهدية وأبو سواس وعمر الحيام . وأنى لمشتاق إلى رؤية تلك الحبة وأفكر الآن وأرحون لا تصحكى على فان صحكائك تزدرد بنياى اسمعى (يقترب منها ويهمس بصوت منحوح) أقول بنفسى مثلا الا يمكن أن ننسلل خفة لسعرج على هذه الحبة نقول نعرج مجر فرحة
- (تنسم وإشفاق) لا نستعدل نصيبك وهذه الفرحة في البرنامج
- أى برنامج
- برنامج التعذيب المكلف بيه حراسنا الزبانية في برنامجهم أن يأخذونا لنعرج على الحبة
- هل هذا معقول ؟
- بل هو أمر مطلوب ولابد منه
- إذن لقد جاءنا الفرع يا شيطانتى (يرقص) ودخلنا الحبة وشوق من بفى حايقر يطلعنا
- إيت لم تفهم يا مولاي إنهم لن يأخذوا إلى الحبة لمستمتع بل لصوت عيظا فسوف نشهد بعينا نحن محرمون منه ولا أمل لهما فيه وسوف ينمى الواحد منا ان نموت دما ليعت قيموت دما عدة مرات على ما فاته من نعيم وسوف

- نتمنى أننا لم نر الحبة ولو حتى في الخيال وسوف تصرخ وتقول لزبانيتك أخرجونى من الحبة وأعيدونى إلى النار . إرحمونى
- لهذه الدرجة يا صاحبتى
- لأنك سترى مالا نصيب لك فيه . وسوف تخرج عيال من محارهما عيظا وحرمانا ونما ويسيل لعاب شهوة حتى يجف فمك ويتحول إلى خشب جاف وسوف تتمسى بلا أمل وسوف تندم بلا ثمرة وسوف تعص عن أصابعك حتى تقطعها إربا . وسوف تصرخ صرخة تنزلزل لها السموات السبع ويسال سكانها ماذا حدث فيقال لهم أن الشيطان رأى الحبة وشاهد الحور وعيون السلمبيل وينابيع الشهد ورأى الفردوس الأعلى وقصور الفضة ومعارج البللور فصرخ صرخة أنشأت لها قلبه نصفين .. وتمنى العمى ألف مرة حتى لا يرى ما رأى وما حرم منه بسوء فعله وحطة أخلاقه
- على بها يا صاح . أرنى الحبة وأموت . أرنيها وانتحر . أرنيها ولو لحظة (يصيح) يارب أرنى جنك ولو لحظة
- ترفع الأستار شيئا فشيئا وتختفى الجحيم وتكشف مشاهد حبة مع موجات من النغم العذب والموسيقى والكورال وتشكيلات الملائكة في ثياب خضر وموائد الفاكهة والخمر الحلال عليها ولدان المخلدون كاللؤلؤ المكنون يسفون ونوافير من الماء الزلال

وأقواح من المتعمين يختالون مع روجاتهم الجميلات والبعض يطير
بأنحة كالفراشات وهم يكلمون الأشجار والأشجار ترد عليهم،
وفي مقدمة المشهد رجل مصيء الوجه يرهل في حلة من البهاء
صاحباً وشيطانه يبطر في دهشة إلى الرجل
الملك يشاور في دهشة إلى الرجل المضىء

— أليس هذا هو الزمال الذي أمرت بقطع رأسه
حينما شهد علينا رورا بأنها سرقنا أموال الدولة
— بر شهد حقاً وصدقاً يا مولاي إن ذاكرتك
بأنما تحوكت فقد سرقنا عمدة ملبارات عملاً
بمشورتى

السيطانة

— إنها كانت عمولات سلاح وكانت من حقنا
— لقد كانت من حق المصعب ولم تكن من حق
صاحب المصعب ولو لم تكن قد تعاقبت بصفة
الملك لما حصل على ملين ومنها فهى من حق
الدولة

الملك

السيطانة

— ولكنى كنت الملك بالفعل والملكية كانت حقى
وصفتى
— لقد نسيت يا مولاي كالعادة، ان العرش كان من
حق أخيك وأنت قتلتاه ووضعت التاج على
رأسك، لقد كنت تسرق كل شيء
كانت تلك مشورتك يا شيطانتي أنت التى
ضيعنى

لو لم أشر عليك لعلتها فإن رعبك كان قد
استقرت على سرعة الموت وكذا فاعلم ذلك منى



أو يدونى لا تضحك على نفسك فلم يعد
للكذب داع

— ولكن هذا الزبال كيف يفوز بهذا الجاه و
الجنة . ياله من حاه.. إنى لأموت غما كيف
يكون له كل هذا كل هذا البور والبهاء والمجد
والحاه والسؤدد وأنا الملك يلقي بى في جهنم

— لى . ندبة — لقد ضحى بحياته في سبيل كلمة حق فمات
شهيدا . وهذا النور الذى على وجهه هو نأح
الشهادة

— ياله من تاج باهر مبهر يا للعظمة يا للهواء

وأولئك الحور هن زوجاته (يطم وجهه بشدة)
يا لسفاهتى يا لضلالى (يتمزق وجهه ويسقط
كسفا) واندماه (يتساقط على الأرض يخبط
رأسه في التراب ندما) لقد ضيعت نفسى
وضيعت حظوظى وأهلكت حياتى على لا شيء
ولم أفر إلا بقبضة تراب.. تراب تراب
(يصرخ في جنون) تراب . تراب هو حصاء
دنياى وجحيم الأبد هو نصيبى ولا أمل
ولا نجاة واندماه يعض أصابعه ندما حتى
تتقطع وتتساقط ثم تعود فتنبو فيعضها من
جديد (يصرخ) أه أه يا سدايات الشؤم
يا ربات النحاس ابدن معى بهاية ملك كان
ملء السمع والبصر

ممس فحاة لشيطانته) اسمعى ألا يمكن أن يتوسط لى دلب

الشيطانة

- من تعنى
— ديك الرجل الذى يضىء وجهه في بهاء زمالى.
وحادى القديم
— الوساطة هنا ممنوعة ولا شريك لله في حكمه
وكيف يتوسط لك وأنت قاتله
— إنى يتشفع لى فهناك شفاعة ولا شك
— لله الشفاعة جميعا وهو لا يسمح بها إلا لمن أدركه
— ألسنا مسلمين ولرسولنا العظيم شفاعة قد
أبقاها لأهل دينه

الشيطانة

- (تضحك ساخرة) يشفع لك النبي عليه الصلاة
والسلام وأنت الذى سببته وحكمت على
سجنتك بقرءة القرآن بالقلوب وتلاوة الآيات
الشريفة بأنعكس اذا أرادوا أن يخفف سجنهم
هل تعتبر نفسك بعد كل هذا مسلما
— ألا أقول لا إله إلا الله . ألم تكن أصل الجمعة في
وقتها كل اسبوع وأمام الكاميرات
— للتليفزيون وليس لوجه الله
— أنت معى يا هذه أم مع الله .. ألسنت زميلتى في
المزيلة التى انتهينا إليها . ألسنت من الأبالسة
مثلى . ألسنت محكوما عليك بالجحيم وباللعنة
الأبدية معى
— لا أكر ذلك
— إذن لم تلك النعرة الدينية التى أخذتك ولم طلع
عليك طالع الفقه فأصبحت تتكلمين وكأنك شيخ
مصطفى



- لقد انتهى زمان الشيطنة يا صاحبي ولم يعد
من الحق مفر ولم يعد لنا اليوم إلا حاكم واحد
وسلطان واحد ورب واحد بيده مصيرنا ولقد
ثبت وأبنت وإن كانت توبة بعد الأوان
- أراك وحق الأبالسنة تنافقين هذا الواحد
وتتملقينه وتتقيهن كالمشايع ليرضى عنك
وتكادين تتحولين إلى زمخشري أو بخاري لعل
وعسى
- لقد حققت كلمة ربك علينا يا صاحبي وغدا
ياحذوننا إلى الحميم متعود إلى المربلة التي كنا
فيها
- والحميم أرحم ألف مرة والله من رؤية هذه
الجنة والحرمان منها إنها لتشعل نار العيظ
بأشد مما يشعلها شواط جهنم
- أيم أقل بد ذلك فلم تصدقني
- وأكاد أظن بل أوقن أن الله خلق الجنة بتعيمها
وحورياتها وقصورها ورياضها فقط ليغيظنا
- ومن نحن يا صاحبي حتى يحفر سارب
السموات ونحن نكرات في ملكه عيبك أنك
مزلت تعيش في هيلمان العنطرة القديم وأكاد
أجرم بانك أكبر معقل رأته عيناي
- اسمعيني يا هذه . أبا ملك حتى في الجحيم
وأنا صاحب جلالة حتى في أسفر سافلين
فاحفضي لسانك البذيء . وعاميني حسب
اللقاءى ومكاتبى

- وهذه مأساتك التي لن تعالجها كل نيران
الآخرة.. وصدق الله العظيم إذ يقول عن
أمثالكم.. ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم
كاذبون - فالكبر طمع فيك والتعاطف الفارغ في
نخاعك ولا أمل لك في صلاح أو فلاح
— لن تتملى رب هذا التدين البدي حط عليك
يا شيخه الأبالسة فانت أيضا فاسدة مقسدة
حتى نخاعك.. وانت جارتى في الهاوية إلى أبد
الأيدين إن شاء الله ..
— أنا راضية بنصيبى
— ولكن وجهك يكاد يذوب بؤسا
— أنا يا مولاي عطشانة وقد جف ريقى وبلعومى
حتى تحول إلى ماسورة من الخشب.. أريد
حررة ماء من هذه العيون البلورية التي تتدفق
حولنا.. ولو ماء فنجان.. ولو قطرة..
والفاكهة والأعشاب والرمان والبرتقالات التي
تتدلى من عناقيدها تزعغلنا فإذا مددنا أيدينا
إليها ارتفعت وعادت إلى أغصانها يا ويل
— ولو طلبها أهل الجنة تنزلت لهم حتى تقع في
حجرهم
— هلا سألهم في سرتقالة أو جرعة ماء.. من أجل
وجه الله..
— إهم يقولون أن الله حرهما على الكافرين
— وماذا نفعل
— نتسول وبشذ وبلع كالكلاب

— وهل يتسول الملوك؟

- والله لو نعت الشحاذة لشحذت بامولاي
ولقبت الأقدام ولثمت الأعتاب ومرغت وجهك في
التراب من أجل كسوب ماء.. ويشهد الله أنى
مارأيت بين الملوك من هو أجقر منك
— إنهم يقولون في المثل « من خرج من داره انقل
مقداره ».. ودارنا أولى بنا ولو كانت الجحيم أما
هنا فعذابنا مضاعف وحرامنا مضاعف
وعطشنا مضاعف والله إن طعم الزقوم أفضل
من هذا الهوان.. أعيدونى إلى الجحيم والزقوم
يا زبانية.. يا شوايش تعال خذنا
— لا تستعجل بصيكت فالحجيم سوف تسعى
إليك قبل أن تسعى إليها
— مادمت أصبحت فقهية كبيرة فدعيني أسألك
— اسأل
— رأيت معى ولا شك كثرة الزناة والسكيرين في
الحنة كما رأيت كثرة الزناة والسكيرين في النار
فكيف بالله تفرقت بهؤلاء وأولئك المصائر مع
أنهم ارتكبوا نفس الأفعال
— هؤلاء مذنبون من أهل الانكسار كانوا يدمون
ويتوبون وأولئك مذنبون من أهل الاصرار
والاستكسار كانوا يتوبون ويصرون
ويتفاحرون وهناك زناة أسوأ اتحدوا من الزنا
تجارة وهناك الأمسا الذين اتخذوا من الزنا
مذهباً يروحون له علانية ثم هناك الأسوأ من

- الكل الذي افترى على الله الكذب وادعى انه ابا
الزنا وجعله شريعة
- أنت فقيهة والله.. أليس عندك باب في الفقه يمكن
أن يخرجني من الجحيم
- لو خرجت من الجحيم سوف تصعب مثل سمكة
خرجت من الماء فلا حياة لك إلا في المكر والشر
والاختلاس والسرقة والاحتيال والايذاء.. وإن
خرجت من هذا السعار لا تجد نفسك قبيحتك
الوحيدة التي تجد فيها نفسك وأهلك وتأسف
هي الجحيم.. للأسف الشديد..
- بالله خبريني من علمك كل هذه الفقه
- كنت قرينة لشيخ قاضل في العصر العباسي
وكان الرجل فقيها عظيما وكنت أحبه وهو الذي
علمني كل هذا الفقه
- في العصر العباسي ؟ !! منذ أكثر من ألف سنة
وكان لك وجود آنذاك ؟
- ألم أقل لك ان عمري خمسة آلاف سنة.. وأن
الجن مخلوق معمر
- حظكم أوامر من حظنا يا عماريت والله أعطاكم
أكثر من فرصة
- ومع ذلك فقد ضيعت فرصتي وانتكس إيماني
بعد موت شيعي النقي وعدت كافرة ملعونة
حينما اقترنت بك وأيقظت في النارية الجنية التي
في طبعي
- وماذا جرى لشيخك النقي ؟

- قتل في فتنة القرامطة ومات شهيدا وهو الآن في
الغردوس الأعلى.. وفي نفسي دائما قطعة طاهرة
تحن إليه.. وأمل أن يتجنى هذا الجانب الطاهر
من نفسي وأكون من الذين يخرجهم ربنا من
النار بعد استيفاء العقوبة
- ألم يقل ربكم «وما هم بخارجين من النار»
- قال هذا في قبيلتك وليس في صغار المذنبين
أمثالنا
- ألنا قبيلة ؟
- قبيلة الملوك الجابرة أمثالك.. الذين كان لهم
صوت عال في الدنيا وكان لهم ملك وصولجان
- — — — —
— أهنك في الدنيا من كان له ملك مثلي.. هل تهذين
وكان هناك من هو أعظم منك وأشد جبروتا
وأعنى سلطانا
- من هم
- ألم تقرأ في التاريخ عن فرعون موسى وقارون
وهامان ألم تقرأ عن النمرود وعن ثيرون
وكاليحولا وهولاكو.. ألم تسمع في زمانك عن
بوكاسا أكل الأطفال في افريقيا الوسطى وعن
مونخوستو شارب الدماء في الحبشة.. ألم
تسمع عن ماو في الصين وستالين في روسيا
وهتلر في ألمانيا وموسوليني في ايطاليا وقرانكو
في اسبانيا وسالارار في البرتغال.. ألم تقرأ عن
سوموزا وماركوس وكارادتش وميلادتش ألم
تسمع عن الهوتو والتوتسي الذين قتلوا مليون
نفس في رواندا وبوروندي

- قتلوهم بماذا بالقنبلة الذرية
- قتلوهم بالسكاكين جزوهم كما تحرر الشياه وأكملوا المهمة بالسابق والرشاشات.
- بالشمايح وجذوع الشجر
- متى وأين ؟ لم أقرأ عن هذا
- لأنهم جاءوا بعدد . إنها قبيلة عظيمة ممتدة بامتداد التاريخ منذ أيام الهكسوس الملوك الرعاه في مصر وكبرهم الذي قال.. أنا ربكم الأعلى . ما خلا رمان يا صاحبي من جبار وما خلت بلد من سفاح
- ومن جاء بهم إلى الدنيا ومن خلقهم أليس هو ربك.. ألم يكوّنوا عندما فخلقهم ربك وسلطهم على عبيده
- ما كانوا عدما.. بل كانوا في عالم الإمكان نفوسا ضمن الأنفس التي سواها الله حرة مخيرة من أنفاسه..
- ثم ماذا حدث كيف جاءت تلك الأنفس إلى الدنيا لتعرب فيها ؟
- تجلّ ربنا عليهم بأسمائه الحسنى في عوالم الإمكان حيث كانوا كما شرحت لك قهرهم من أسمائه الاسم الجبار وتوّهوا بهذا الاسم وطلبوا من الله أن يخلقهم في لغة الحبار ودعوا الله وتوسلوا وابتهلوا وألحوا والله لا يرد دعوة الداعي فأتى بهم وهو يعلم أنهم من أهل الجحيم

- ولماذا أتى بهم وهو يعلم بشورهم ؟
- الدنيا دار بلاء وامتحان لكل من يأتى إليها وقد جعلهم الله أدوات لئلته فما كاسوا بصلحون لغير ذلك وما جرى كار لئدا ن يجرى ليبتى الخلق وليستقر أهل النار في النار ويستقر أهل الجنة في الجنة وقد أصاب كل واحد مكانه
- وما دنب الصحايا الذين تعددوا بسبب طغيانهم ؟
- إيهم الشهداء الذين شرفوا بأشهادة أمام محكمة الحساب وهم قنادل الحنة ونجوم الآخرة
- ولكنهم تعددوا ليس كذلك ؟
- العذاب المحدود الذي ينتهي ليس عذابا.. إنه لا أكثر من حلم ثقيل عابر ، كايوس ما يلبث أن ينزاح ويصحو صاحبه على فرحته بقاء ربه وعلى بهجة الجنة وتعيمها وما العذاب الحقيقي يا صاحبي إلا العذاب الدائم.. إلا تلك اللعبة التي نحن فيها بلا أمل في خلاص
- اسمعي . أنا ملئت فلسفتك وحديثك التافه وأنا لم اعتد الحديث مع انتباهات أمثالك وأريد أن أقابل زعيمك الكبير
- من زعيمى الكبير هذا ؟
- إبليس رئيس العفاريت
- لقد قلت لك انه في أسفل سافلين وبيننا وبينه أهوال
- أنا أخوض جهنم الحمراء لالتقى به ولو كان في

جب من نار

— بل ستخوض فيما هو أسوأ من النار..
ستخوض في عالم الويل وعالم الندم وعالم
الهاوية وأرض الزمهرير وأرض الصقيع الحمى
التي يتجمد فيها الكلام إذا خرج من الفم
وتتجمد الأنفاس.. وهناك الديناصور ذو الألف
رأس الذى لا يدعك تمر حتى يلقم رأسك

— هذه أساطير يونانية.. وميثولوجيا خرافية.. أنت
تضحكن على بجهالاتك.. ألسنا في النار ونتكلم
ونتلاعن

— هكذا قضى ربنا.. وقال في كتابه.. أن أهل النار
سوف يتخاصمون ويلعن بعضهم بعضا في
النار..

— إذن في أسفل سافلين أيضا.. سوف يتحدث
الأبالسة ويتفاهمون.. وأنا إبليس مثله وسوف
نعرف كيف نتفاهم

— ولاى شأن تريد إبليس يا صاحبي.. إنك سوف
تجرنا إلى كارثة

— إن لي معه شأنهما وسوف ترين
— إذن لا يوجد إلا حل واحد.. أن تطلب من الزبانية
المكلفين بنا أن ينقلونا إلى إبليس رأسا دون المرور
على المنازل السفلية المرعبة التي لا قبل لنا بها

— شوقى شغلك
— حلقى جاف.. وقمى كحفرة من الدحاس أريد
قطرة ماء

— انتظري حتى تعودى إلى جهنم وتشربين من

كتاب الصوم

الفوارات الساخنة هناك

— انها تحرق زورى

— لا تضيعى وقتى..

.. مع الشيطانة إلى حيث يقف الزبانية.. ونشعر بأن هناك حوارا..

ومرى إشارات باليدى ونظرات تعجب ولكن لا نسمع شيئا

.. سحابة ينزاح ستار جهنم ليدخلنا إلى موقع إبليس في أسفل

سافل

العرفى واسعة ومنطقة بالجمر الملتهب وكل طوبة فيها تتوهج..

وهناك حلقة من الكراسى لاجتماع حزب إبليس.. وكل كرسى عبارة

عن خازوق يدخل في مؤخرة الجالس ويخرج من راسه وفي الوسط

عروش النار الذى يجلس عليه إبليس وعليه أكبر خازوق.. ويجلس

إبليس على هذا الخازوق.. ويخرج الخازوق من دماغه.. وهناك

.. ربيق أخرى في انتظار أصحابها

وتتعرف على كارل ماركس وليين بين الحزب الإيليسى

سجد الملك حينما يمثل أمام إبليس ويقبل الأرض بين يديه.. ثم

معه وهو يرتجف ليقول

— نعمت صباحا أيها الزعيم

— لا نعمنا ولا غنمنا وماعرفنا صباحا شرا من هذا

الصباح.. من أى درب في جهنم جئت ومن هذه

الجنية الحسناء التى معك؟

— إنها قرينتى يا مولاي وأنا من شعبك وأصابنى

ما أصابك وقد قدمنا من درب الجمارين وأنا

ملك أوزونيا.. قتلته وحذى مائة ألف برىء

— كيف

— بالغاز وبالسّم وبالصق وبالصق وبالصق وأحيانا

عدد نوفمبر

بالموت جوعاً في السجون
إبليس يشير له بالجلوس على خازوق بجواره
— تفصل إلى جوارى .. يبدو أنك عثماني عظيم
— محسوك ..
— تفضل اجلس
— اجلس أين .. على خازوق .. كيف ..
إبليس يسحب الخازوق حتى يختفي تحت الكرسي ثم يشار له
— تجلس هنا .. ثم يدخل فيك الخازوق ببطء حتى
يخرم دماغك (يضحك ضحكة إبليس) .. حادة
كده زي مسمار القلاووظ
— أعوذ بالله .. لا يمكن .. مستحيل .. محال
(يرتجف ثم يقع على الأرض رعباً)
— على كيفك إذن سنظل واقفاً إلى الأبد وفي هذه
الحالة سوف تتآكل ركبتيك ويضرب فيهما
السوس وينهار هيكل العظمى وتتحول إلى
كومة عظام وتتجمد فقرات ظهرك وتتحول إلى
كتلة شوهاء تصرخ من الألم إلى مالا نهاية
الملك ينهار بالقص ويتكوم على الأرض كومة لحم ترتجف ..
— اغنى يا مولاي .. من .. من .. هذا الشرف
الاسمي
— اقعد طاولي .. كلما قاعدين عن خوازيق من
الوف السنين .. ومعانا الفيلسوف العظيم كارل
ماركس .. والزعيم الأكبر لينين .. وزى ما أنت
شايخ آخر اتيساط (يمسح عذة عن جانبيه
فيصرخ من الألم) آى .. آى يا حقيط



(والمخزوقون الآخرون يصرخون) آى .. آى
يا ستار .. يا لطيف .. يا حفيظ

الملك

ابليس

— اعوذ بالله
— (ضاحكا في سخرية) ماتخافش .. دى حاجة كده
رئى شكة الديوس .. وحاشا تعود عليها رئى
ماتعودنا

الملك

ابليس

— مستحيل .. أبدا .. أموت أحسن
— (يلوح بيديه في تمن) تجيبه منين الموت ده ..
لايمنى على الموت وأنا أتنازل لك عن مملكتي ..
مفيش موت هنا يا صاحبي .. ومفيش نوم
حتى .. عينيك مفتحة على القلب طوال إلى الأبد
(يلوح بيديه) وبعدين حتى من غير الخوازيق
دى ماأحننا فعلا خذنا خازوق معرى

كارل ماركس

لينين

ابليس

— (ضاحكا) أكبر خازوق
— طلع من نافوخ الشعب الروسى .. ومن نافعوخ
جورباتشوف .. ومن نافعوخ أهلى كلهم
— أما أنا بقى فحازوقى طلع أكبر خازوق
خازوقى نارى جهنمى . اقعد اقعد .. واحمد ربك
الى انت مش إبليس

الملك

— مستحيل .. ولو دبحونى .. وازاى تقبلوا وضع
رئى ده .. وازاى نقبل الذل ده .. وازاى نرضى
بالهوان ده

ابليس

كارل ماركس

الملك

— حانعمل إيه يعنى
— عندك حل .. ؟
— أبوه عندى والحل عندك فى كتبك وتعاليمك

كارل ماركس

— إيه مش فاهم



بدر

الملك

— الثورة

إبليس

— ثورة آية ثورة في الآخرة .. إزاي .. وعلى مين

الملك

— ثورة اشتراكية

إبليس يتفحّر من الصلح وينحلع من الخاروق ومن كرسية من كثرة الصلح ويكفر على الأرض ويتشقلب وهو يفيقه و يصلح .

اش اش اش اش اشراكية الله يصحك يا بعيد

إبليس

— وماذا نقول فيها نريد انجبر نريد الحور العين

الملك

— بل نقول تسقط الطبقية والاستغلال

كارل ماركس

— استغلال من . إن أهل الجنة لا يستغلونك . وهم

ليسوا أصحاب رؤوس أموال ولا أصحاب

مصانع تعمل عندهم لتدعى أنهم ياكور ،جرل

ثم يبنون قصورهم من فائض القيمة .. استغلال

من .. ونحن جميعا في الآخرة عالة على الرب

الذي يطعمنا

الملك

— (غاضبا) إن الله أخذ أرضي .. أخذ مني ألف

فدان من أجود الأراضى أمانى وورثها على

قهرها واغتصابا

إبليس

— (يضحك وهو يتشقلب) أرضك .. ألك أرض

إنها كلها أرضه السماوات والأرضين ملكه

والبحار والأنهار والأشجار والرياض والحيال

والوديان ملكه والشمس ملكه والقمر ملكه

وال مخلوقات كلها ملكه والبتيا ملكه . هو وحده

مالكها وأرثها

الملك

— (يبكى) وهمد في عمارة من عشرين دورا كانت

سدر عر لحر ارفع الله دمه في السهر

هزمها بزلزال

— إنه حر في ملكه يهدم فيه ويبنى ويرزّل ويميت
ويحيى كما يريد . آله شريك في ملكه يرفع عليه
دعوى إتلاف

ابليس

— أنا عندى حجة مسجلة في الشهر العقارى
بالأرض والعمارة

الملك

— (يتفجر في ضحكة مجلجلة وبتشقلب كابلولان)
من أى متحف يا جنية حدث بهذه التحفة ومن أى
مقلب دبش حدث بهذا المخ الحجري ومن أى
زربية مواشى حدث بهذا الحيوان

ابليس

— انه ملك تحفة فعلا يا مولاي حاء به ربنا من
أرض الحمير

السيطانة

— وهل أنا تحفة وعمار لأنى قرأت كمارل ماركس
ووعيته حرقا حرقا

الملك

— إنك لم تع شيئا ان اشيعوية كانت لعدة
الآبالسة في الدنيا كلما أرادوا أن يؤلموا الناس
بعضهم على بعض . وكلما أرادوا أن يشعلوا
الأحقاد ويشتتوا الشمل .. وهى قديمة .. من قبل
كارل ماركس كانت هناك ثورة القرامطة ..
وكانت هناك ثورة الزنج .. ومنذ آدم ولا مساواة
على الأرض .. فهناك القوى الضعيف
والصحيح والمريض والسدى والغنى والنشيط
والكسول والمنتج والمستهلك والعالم والجاهل
وتلك أعراض تتداول على الناس ولا أحد يصير ..
وتلك هى العنة الكبرى يقول ربنا . وجعلنا

ابليس

بعضكم لبعض فتنة .. أتصبرون .. وكان ريك بصيرا .. ولو صبر المريض لشفى من علته ولو تعلم الجاهل لتغير مصيره ولو نشط الكسول لبلغ مراده . ولكن العجلة والحقد والغيرة . كانت الثغرة التي دخل منها ماركس ولينين وشلتة

كارل ماركس

— والعجلة من الشيطان .. يا زعيمنا

لينين

— والحقد والغيرة من وسوستك يامولانا .. أنت الذي وديتنا في داهية

إبليس

— أنا بريء والله .. وما كنت أستطيع أن أحمل أحدكم على مالا يربح وعلى مالا يريد ولقد قال لي ديبى .. عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من أتبعك من العاوين فما اتبعنى منكم إلا كل غاو .. وماركس كان كبير الغاوين الذى أغوى الناس بكتسه وبخارفه أفكاره .. وأعترف لكم يا بنى آدم أن منكم من غلب الأبالسة وسبق الشياطين

الملك

(معترضا) خرجنا عن الموضوع يا أخوان خرجنا عن الموضوع وحاسدا نحبط في بعض

إبليس

— أسكت أنت يا حمار .. واقعد على الخازوق إذا كنت تريد الاشتراك في الحوار

الشیطانة

— أقعد على الخازوق وأمر الله أقعد

الملك

— ملك الملوك على خازوق لا يمكن مسحيل

كارل ماركس

— بعد هذه الجمورية التى نشاهدها بدعى إبليس أنا سيقناه

إبليس

— أى والله وأنا غير حائث في قسمي مكر ابن آدم

كتب ليوم

غلب مكر الأبالسة

— اعطنا مثالا واحدا

ماركس

— بل ثلاثة . نحن لشياطين لا نملك في لعواوية اجسدية إلا الوسوسة فمنا فعلتم أنتم القيتم في الفضة عشرات الأقمار الفصائية التى تثت لجميع أجهزة التليفزيون الأوصاع العشرة للعملية الحسية وقلتم في مقدمة هذه السلسلة الفاحشة أنكم تقدمونها كدراسة أكاديمية وحكمة العلم وتوعية للشباب وهكذا أفسدتم أجيال الشباب كلها بضربة واحدة وحعلتم منهم قروا مشغوفة بعضوها لتسالى مثل قروود لعبلاية ولم تستطع ابرقانة .. تتحكم في الأمواج التليفزيونية التى يحملها الهواء ولم تستطع ان تسمع هذا الفيض من الفحش العلنى بالصوت والصورة والأبوان الذى انتشر كالطاعون وقضى على المجتمعات كلها

لدين

— ألم يكن كل هذا بوسوستك

إبليس

— وماذا كانت تستطيع وبوسوستى أن تفعل بل هى علومكم ومخترعاتكم . لقد جاءنى شيطان صغير كان يعمل في قسم التهريب فقص على هذه القصة ثم استحر .. فماذا تظن كانت قصته

لينين

— ماذا كانت

إبليس

— كان مكلفا بمرقعة أحد المهربين المحترمين وكان صاحبنا هذا يفكر في تهريب مليون حبيه سرقها من أحد البنوك .. واقترح عليه الشيطان أن ينفذها في الأرض مدة حتى تنسى الحادثة .. ثم عاد فاقترح

عليه أن يضعها في فجوة باب العربية . أو في كيس ملاستيك في خزان البنزين .. ولكن صاحبنا ابتسم لهذه الاقتراحات الساذجة وأشاح بيده في عدم مبالاة . فماذا فعل . اشترى بالمليون حنبل طابع يريد تذكاري سادرا جدا وثمينا جدا . ثم وضعه على خطاب عادي وأرسله تحت أعين جميع الشرطة والمخابرات . وانتحر الشيطان عما بقيت الحكاية الثالثة

ليئين
إبليس

— نعم وكانت لشيطان آخر يعمل في قسم تهريب المخدرات . كانت المشكلة هي تهريب طر من مادة L.S.D. ومعلوم أن بضعة ملي جرعات من هذه المادة تكفي لتخدير أسرة . وفكر الشيطان الدكي وقدر ذهنه ثم اقترح تهريبه في رجايات الملح ثم عاد فاقترح تهريبه منابا في برطمانات المربي .. ثم اقترح تهريبه في رجايات المياه المعدنية .. واستمع المحرم المحترف إلى كل هذه الخواطر الشيطانية . ثم أراحها جانباً وفكر في وسيلة ههنية أن يضع المادة المخدرة في الصمغ اللاصق في خطابات المعايدة والتهنئة .. وما عر الممن إلا أن يلحس الصمغ اللاصق بلسانه فيحصل على الجرعة المخدرة .. يومها جاءني ذلك الشيطان وظل يلطم وجهه حتى فقأ عينه

كارل ماركس — هي مجرد حوادث فردية لا يمكن أن سنى عليها حكما

إبليس

— وما تصنعونه في سجونكم فهو حادث هردى هو الآخر .. أخطر لأي شيطان مهما بلغ من الفسوة أن كتاب اليوم

يعذب بريئاً في سجنه فيكوى جلده وينتزع أظفاره وينفخ بطنه ويعلقه من قدميه ويضع الأقطاب الكهربائية في الأماكن الحساسة من جسمه ويطلق عليه الكلاب ويهدده بالملايس الداخلية لنته وزوجته ليحبره على الاعتراف .. وما فعلته يالينين من قتل القيصر نيكولا آخر فياصرة روسياً هو وأسرته وأمره بإذابة أجسامهم في ماء النار والقائم في البالوعة حتى لا يبقى لهم أثر . أيقدر على هذا الأمر شيطان

— هذه أمور تدخل في بتد السياسة . في بند ساس

يسوس . أكله السوس

— والحروب البيولوجية التي تفتقت عنها أدهانكم قتل بالملايين بتسميم مياه الأنهار بالتوكسينات المرعة والميكروبات الفتاكة وأنفروسات المهلثة . وآخر موضوعة في علوم الهندسة الوراثية التي ابتكرتموها . تصنيع الميكروبات وتوليد الفيروسات الجديدة بالهندسة الوراثية .. وصناعة قواكه تؤدي إلى القمم وقواكه تؤدي إلى الجمول والنوم وقواكه تؤدي إلى الغيبوبة وقواكه تؤدي إلى الانسهاال حتى الموت وغمر الأسواق في البلاد النامية بهذه الثمار لافناء أهلها والاستيلاء على أراضهم

كارل ماركس — لم نسمع بهذا

— حدث هذا في آخر الزمان بعد أيامكم . وإقام رسا

القباهه بعد ذلك حينما لم يبق في الدنيا إلا شرار

الناس الذين لا يستحقون أن تشرق عليهم شمس

أو يطلع لهم قمر

إبليس

نحن غير مسئولين عما حدث بعدنا

— يا مولانا انتم لم تتركوا لنا فئا إلا سيقتمونا فيه..

وكان رب العزة والجلال على حق حينما طلب مني السجود لأدم فهنا كان جنس من المخلوقات إذا أراد الشر تفوق شره على الأيالة وإذا أراد الخير تفوق خيره على الملائكة.. وكان أدم يجمع كل تلك القدرات في يديه بحكم النفخة الربانية وكان لزاما على أن أسجد لهذا المخلوق المعجزة الذي يفوقنا في كل شيء.. ولكن الحقيقة فانتنتي وغلبنى كبريائي وغلبيتني شقوتي وحقت على اللعة.. (بيكي وينته)

نحن شياطين ورق شياطين ديكور بالنسبة لعلمكم العظيم وشركم العظيم شياطين تشريفه ممشى في الجنازات (بيكي)

كارل ماركس — يا إبليس العزيز لا تبتئس فقد اتهمنا كنا إلى مصير واحد وإلى هزيمة واحدة وإلى هزيمة واحدة

إبليس

— بل لا بد من وقفة صراحة ولا يمكن الاستمرار في الكذب إلى الأبد.. لقد قررت اليوم الاستقالة من زعامة الافساد وتسليمك يا ماركس خاتم الملك ووضع جنودي في خدمتك وهذا عرش النار تقدم واجلس عليه.. وهذا هو الخازوق الأعظم تقبل واقعد عليه واحكم بدلا منى دولة الظلمات.. أما أنا فسوف أسجد لك بعد قوات الأوان

يتقدم إبليس من كارل ماركس بمبالغة مفاجئة دولة الظلمات وخاتم الملك ويسجد له في خضوع واستسلام.. وينظر كارل ماركس

د. رسالة وإشفاق إلى هذا الشيطان العنيد الذى سجد أخيرا بعد عشرة ملايين سنة من الألباء والكبرياء ثم يقبل عليه ويربت على رأسه في ديار ويعمغم..

كارل ماركس — قم يا صديقي المسكين واجلس على عرشك لم يعد فينا منتصر ولا مهزوم ولا حاكم ولا محكوم بل نحن جميعا الآن في قبضة الجبار وقد خبنا جميعا وخاب سعيها.. قم.. قم يا صاحبي.. وعلى أى أساس اخترتني لخلافتك.. وفى أى شيء تفوقت عليك.. وأنا محرد فيلسوف غلبان..

إبليس

— (ما زال ساجدا) إن حروب الشيوعية والراسمالية وقتنة العيون واليسار وضحاياها والانقلابات الاشتراكية فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وقتلاها ومساجينها وما حدث فى زمارينها بسبب وبسبب كتبك. جاوز الستين مليون قتيل.. هذا غير ما تسببت فيه من شك وكفر وهزيمة للأديان وهدم للكناش والمساجد وانحلال وعلمانية ولا أندية وعممية كل هذا يرسحك بجدارة للخلافة العظمى فى دولة الافساد والشر.. تقدم يا خليفتي إلى عرش النار وإلى الخازوق الأعظم فشره بجلوسك.

كارل ماركس — (فى رفض شديد) لا يمكن العير لا تعملو على الحاجب يا مولانا (يشاور إلى لينين والمجموعه) تعالوا كلكم. لتعينوا صاحبكم على عبور أرمته انها حالة نفسية عابرة وسوف تمر.

الكل يرفع إبليس من سجدته وهم يهتفون

— مستحيل. لا نرضى بزعم غيرك..

يهتفون — لا رئيس لعقاريت الانس والجس سوى إبليس.

يهتفون — لا رئيس سوى إبليس..

الكل في صوت واحد.

— بالروح والدم نفديك يا إبليس..

بالروح والدم نفديك يا إبليس.

بالروح والدم نفديك يا إبليس..

يضعون إبليس على عرش النار على كره منه..

إبليس — أنتم مسئولون عما فعلتم

الملك (فجأة) — انظن اني قد تركتكم تتكلمون وتعتون بما يكفى

وأنه قد جاء الوقت الذى تستمعون فيه الى

أنا أعلم انى حمار وحشة فى نظركم ولكنى مع

ذلك الأمل الوحيد فى نجاتكم من الهلاك الذى أنتم

فيه

(يهتف) انا روح الثورة انا التغيير انا المستقبل

كارل ماركس — تعبير إيه يامولانا أنت مش قادر تغير فانلتك

الملك — (فى إصرار) الثورة.. الثورة..

كارل ماركس — على إيه..

الملك

— على الاستبداد الحاصل.. أغلبية فى النار تعيش على

واحد فى المية من الانتاج وأقلية مرفقة فى الجنة

تستأثر به ٩٩/ من طيبات الآخرة وإلى الأبد..

منتهى الاستغلال..

كارل ماركس — اشتراكية تانى. ما قلنا لك يابنى إن مفيش هنا

عمال لهم انتاج هنا.. وأن كل الانتاج والطيبات

والخيرات هنا.. بكن فيكون.. من الله صاحب

الكلمة. مفيش حد يملك هنا قتلة..

الملك — والقصور. والقيلات.. وحمامات الكرستال

والمرمر؟؟؟

كارل ماركس — ببينها الملائكة بالحروف. ينطقون حروفاً تقوم

القصور فوراً يدون طوب ويدون أسمعت ويدون

عمال ويدون مطرقة وسندان. زى حروف

الكومبيوتر على أيامك.. تدق على حرف تنزل على

الشاشة فوراً الاحصاءات الى انت طالبتها مع

الفارق. بين لعب العيال متاعنا. والاعجاز بتاعهم

— يعنى إيه إتنازلت عن أفكارك ونظرياتك

الملك

ياماركس..

كارل ماركس — النظريات وأصحاب النظريات استهم وخابوا.

خلاص فلسنا وراحت علينا.

الملك — اسمع لى أنت الى قلتست.. لكن فيه عيرك.

كارل ماركس — مين..

الملك — وفيه نظريات عظيمة لم تأخذ فرصتها ولم تجرب

بعد

كارل ماركس — زى إيه

الملك — الفوضىوية.. والثورة الكاملة على كل شيء.. على كل النظم وعلى كل القيم وعلى كل الأفكار.. والهدم الكامل لكل شيء.

كارل ماركس — (يضحك) يا كوتين.. هو يا كوتين الملعون..

الملك — نعم عدوك الذي لم يأخذ فرصته..

ليتين — وماذا في طاقة يا كوتين أن يفعل الآن..

الملك — هذا يومه وهذه فرصته

إبليس — وأين يكون هذا الباكوتين الآن.. إنه أكر مقفل سمعت عليه .

الشيطانة الفقية — إنه في قاع جهنم في أسفل دركات الشر في يدروم السفه المطلق.

إبليس — لا بد أنه مقيد هناك بالسلاسل ولا يملك أن يتحرك.

الشيطانة — لا إنه ليس مقيدا ولكنه (تضحك) ولكنه يمشى هناك على يديه وعلى رأسه وينطق الكلام بالمقلوب مع حزبه العجيب الذي يضرب بعضه بعضا طول الوقت في زنازة عجيبة كل شيء فيها بالمقلوب (تضحك)

إبليس — هل رأيته..

الشيطانة — بل سمعت عنها من شيخى المكشوف عنه الحجاب ومن بعض العفاريث .

إبليس — حسنا.. أيها الملك الحشرة.. وماذا يستطيع يا كوتين أن يفعل لك..

الملك — إن عنده الحل..

كارل ماركس — الفوضى .. الفتنة الكبرى.. والهدم الشامل لكل شيء



لعين

— كيف.. أنا لا أفهم؟

الملك

— ألم يتركنا ربنا أحرارا في جهنم نتكلم ونسب ونشتم ونتلاعن في النار كما نشاء..

الندس

— وماذا في ذلك.. المخورق يشتم السلطان.. ولكن ماذا في قدرة المخورق أن يفعل غير ذلك..

الملك

— إننا لن نشتم السلطان.. اسمعني.. فأنا حشرة ولكن الله يضع سره في أضعف خلقه.

الليس

— كل أذن تسمعك يا مولانا الحشرة

الملك

— اننا لن نشتم السلطان.. بل سوف تنتشر في خلايا منظمة بين أهل الجنة وأهل النار.. ونشر فتنة..

تتسع وتتسع حتى تصبح فتنة كبرى.. كما حدث أيام التنظيمات الماركسية ثم تنفجر فتهدم كل شيء.

كارل ماركس — ولكن كيف سنصل إلى أهل الجنة..

الملك

— ان جميع الكفار يرسلون في بعثات منتظمة لرؤية الجنة ونعيمها ليموتوا غيظا وفي هذه المناسبات يمكن نشر الفتنة ببساطة وبشكل طبيعي.. وفي النار يمكن أن تحدث تلك التنقلات بشكل أسهل

لوتين

— هيه.. كلامك يثيرني أيها الملك الحشرة.. كلامك يحرك الغل الذي لا يهدأ في داخلي ويثر الحق الذي لا ينطفئ والنار التي لا تخبو في قلبي.. وأنا أوافقك على أنها بداية طيبة وطريقة ممكنة لهدم الآخرة على من فيها وقلب الجنة على ساكنيها..

كارل ماركس — هذا إذا لم يعلم بهذه الخطة أحد يأسادة.. وهو أمر مستحيل.. لأن الله علم الآن بما قلناه بل إنه كان

يعلم بنيات صاحبنا الحشرة قبل أن يبديها..

الملك

— وهذا لن يمنع من حدوث الكارثة.. ألم يكن بلاط القيصر نيكولا يعلم بالغتن التي تجري في روسيا.. ألم تكن مخابرات الملك فاروق تعلم بما يخطط له الضباط الأحرار.. بل ألم تكن القيادة في مصر في حرب ٦٧ تعلم مسبقا بهجوم إسرائيل على سيناء في ٥ يونيو.. ومع ذلك حدث كل شيء كما خطط له.. وقلب الشيوعيون الحكم في موسكو وقلب الضباط الأحرار الملكية في مصر.. وحدثت هزيمة ٦٧ في هجوم الأيام الستة..

كارل ماركس — هناك فارق بين علم وعلم يا سادة.. لا تخطئوا ولا تضيعونا مرة أخرى فإين علم الله من علم بلاط القيصر أو علم مخابرات فاروق أو علم عبدالناصر.. أذتم هنا أمام رب العالمين الذي يعلم السر وأخفى ويعلم المستقبل وما سيحدرى فيه .

إبليس — هل أسلمت يا شيخ كارل ماركس وألقيت أسلحتك كارل ماركس — الحق يقال ولو على رقابتنا.. إنها أوليات من أوليات العقل يا حشرة..

الملك — أن عقلك ونظرياتك ضيعتنا مرة ، وأرحوك كفاية نظريات ولا تضيعنا مرة أخرى.

لينين — ولم يعد لنا أي أمل في أي شيء فدعوا الحشرة على الأقل تفكر.. ندعو يتكلم.. هناك شيء اسمه شرف الكلمة.

كارل ماركس — شرف الكلمة هنا كلمة في غير مكانها. هذا كلام كنا نضحك به على الناس أيام التنظيمات الماركسية

والخلايا والمنشورات والرفاق العظام الأول الذين أسبقنا على كلامهم حكاية شرف الكلمة.. وجعلنا منهم أنبياء لا ينطقون إلا حقا.

لمين — ألم يكن شرفا في محله ياسيدنا دارل ماركس — والله رينا ما كان شرفا بالمرّة بل كان تكريما أسبقناه بدون حساب على أفعال وأقوال لا شرف فيها ولا صدق ولا أمانة.

لمين — لا.. لا ياسيدنا لا تلطخ تاريخنا العظيم ويكفى ماجرى علينا من هزائم ويكفى ما انتهينا إليه من خزي.

دارل ماركس — لا مجاملة اليوم أيها الرقيق فهذا يوم يقال الحق كاملا . وهل كان ينتهي بنا السعي إلى هذا الخزي لو كنا أهل حق؟ وهل كانت الشيوعية تهزم وتزول من الأرض لو كانت حقا.. يارفيق لا بد أن نعترف بنفشلنا.

الملك — كل هذا لغو وسفسطة وخلاف على شيء وقد هزمت مبادئ عظيمة في الدنيا رغم ما فيها نبل ومات على المشافق أبطال وشرفاء رغم صدقهم وأمانتهم بل قتل أنبياء وماتوا ظلما وهم ما تطقوا إلا بالحق.. إن الفشل في الدنيا لا يقوم دليلا على شيء .

دارل ماركس — يا عزيزي.. إننا فشلنا في الدنيا وفي الآخرة.. إننا نتكلم الآن من جهنم

الملك — ولكن الحكاية لم تنته بعد ياسادة.. والكلمة الأخيرة لم تقل بعد .

كل هذا كلام في الهواء . وصاحبنا الحشرة يقامر على رجل لا سبيل إلى الوصول إليه . ويتبغى أن يجلس أولا مع هذا الياكوتين . قبل الكلام في أى شيء .

الشیطانة النقية — هذا أمر سهل أنا انكفل به مع اصدقائى الزبانية

وسوف تدبر له النزول إلى قاع الجحيم واللقاء بالفوضى الأعظم ياكوتين على مسئوليته .

الملك

— وأنت معى إيدى في يدك لن تحرك خطوة بدونك .

المست قرينتى

الشیطانة

— كنت قرينتك . والآن انفض الاقتران وأنا مع الله .

ولا أنزل باختيارى إلى قاع الجحيم .

الملك

— ألم تأت باختيارك إلى أسفل ساعلين إلى حيث إبليس

الشیطانة — إنه إبليس رئيسنا ورئيس كل العفاريت رغم

اختلاف وجهات نظرننا . وهو إبليس كبيرنا وزعيمنا .

أما ياكوتين هذا فهو من قبيلتك . وقاع الجحيم أعوذ بالله . مستحيل . هذا غراق بينى

وبينك . أنت من طريق وأنا من طريق

الملك

— أمرى إلى الله . سوف أتصدى وحدى لهذه المهمة

الخطرة . ولكن فى سؤال حيرنى يا شيطانتى

الشیطانة النقية — إسأل يا مولائى وأنا أريح بالك .

الملك

— لماذا انقوا ياكوتين هذا فى أسفل بقعة فى قاع جهنم

تحت عرش النار الذى يجلس عليه إبليس . هل جاور شره وكفره جميع الكفرة

الشیطانة النقية — هو ذاك يامولائى فأبليس يؤمن بأنه وقد كلمه ربه

وكان بينه وبين ربه مشاهد وقد نزل إبليس إلى أسفل سافلين بسبب عناده واستكباره وتورده

وعصيانته للأمر الإلهى ورفضه للسجود ورده على انه كما لو كان ندا — وقوله . لأتخذ من عبادة

تصيبا مقروضا . وقوله . وعزتك لأغويهم

أجمعين . فهو يعلم بمقام العرة الإلهية ومع ذلك يرفض ويكابر . وتلك قمة استحق عليها اللعنة

— نعم يا جنبة أصبت أنا مستحق اللعنة وبحداره

الشیطانة — أما ياكوتين فقد جاور القعة الإبلسية إلى حصيص

لا إيمان فيه بشىء أى شىء ولا اعترف بشىء . وأما هدم لكل القيم وكل العظم وكل الأعراف وكل

القوانين وتمزيق لكل الأوامر الإلهية وبلوغ لدرك الفوضى المطلقة التى لا سلطان فيها إلا للهوى

الفردى والحرية الفوضىوية . والفوضى ظلم مستمر والعباد بالله . وظلمات .

— نعم . هذا رجل مخلوق من الظلمة المطلقة .

الشیطانة — ومكانه قاع جهنم هو وقيله

الملك — أرحمتى فهو الوحيد الذى سيتقنعنى . شادى على الزبانية يحملونى إليه .

الشیطانة — لقد بلغهم الأمر

الملك — أوصى بى عفاريتك يا إبليسى العرير

إبليس — عفاريتى فى خدمتك يا مولائى الحشرة

الملك — وداعا إلى حين .

تراح الستار عن قاع الجحيم وعن مشهد عجيب مخرب . كل شىء

فيه باحلقوب . فأناس فيه يمشون على أيديهم أو يجلسون على رؤوسهم فإذا اعتدلوا واقفوا فليشود كل منهم الآخر فى مؤخرته

وياكوتين بينهم واقف على رأسه . وهم يتحدثون فيما بينهم بلغة

عامية سوقية والفاظ مقلوبة ويستقبلون بعضهم بعضا بالشلاليت والأقلام والضرب على الفقا. وهم في مصارعة حرة طول الوقت لا يكف بينهم العراك والشجار وإذا نزل عليهم ضيف جديد أو سعوه ضربا وهم يأكلون فضلاتهم ويشربون بولهم . وهم يكرهون أى نظام وإى نظافة . والزواج بينهم مشاعيه.. زوجة الواحد منهم هى متاع الكل

إننا فى قرية الفوضى الكاملة التى يحدث فيها كل شىء بالمقلوب. ونحن نرى الملك فى بداية المشهد فى حالة دهشة واستغراب لهذه الانقلاب العامة وسمعه يسأر كل من يراه عن عمدة القرية ورعيها ساكونين فيلتقى قلما على قفاه أو شلوتسا. ثم يوسعه أحد مواطنى انقرية ضربا حتى يستلقى فاقدا للنطق على الأرض ويأتى رجل الإسعاف فيرق رأسه ويسقيه من قربة تحت امطه مليئة بالبول

الملك — (يفتح عينيه) ايه ده .. ماذا تسقينى ؟

رجل الإسعاف — بول .. اسمه عندنا لوب .. وانكلم دوعرى من غير مانا ولمانا.. الكلام عندنا حر متحرر من كل قوانين النحو والصرف.. مقيش عندنا قوانين بالمره الحرق حر تشقيه زى ما أنت عاوز

يقعز الملك فى اشمثرار ويبصق يمينا ويسارا فى قرف

الملك — أرجوك كفاية . قرف

رجل الإسعاف — أولا البول ده صيدلية كاملة.. انت ماسمعتش عن العلاج بشر البول أحدث مدرسة طبية فى أمريكا. اشرب.. اشرب.. قرف . حا تتعود عليه.. بالذمة مش أحل م البيرة بتاعتكو

— مرقف .. (يلتفت إليه) لكن تبقى من سيادتك



□ زيارة للجنة والنار

— أنا كنت أكبر دكتور في أمريكا متخصص في الموت

الهاديء

— الموت الهاديء؟؟

— يعنى الانتحار.. يعنى اللي عاوز ينتحر كان يجينى

العيادة .. أدبله حقنة أشيعه ع القرافة في هدوء

وكالعادة المعتادة لما شفت الحياة بتهون على

صاحبها طبيعى هانت على أكثر بقيت غاوى قتل لما

أشوق زبون عنده زكام أو إكزيما ودايخ على العلاج

أقول له تعالى لي العيادة.. يجيتي العيادة برجليه

يطلع على ضهره بعد ما أقسطه.

— وقتلت كام واحد بالطريقة دى

— ماتعديش يمكن ثلاث الاف

— أعوز بالله

— خد بالك الكلام عندنا يا المقلوب واللغة بالمقلوب وإلا

حاتأخذ ضربه على بوزك توقع لك صف سنانك

— يا ساتر

— لكن هاتطلع تانى

— هى إيه؟؟

— سنانك .. ولو اتقطعت رقبتك حاتطلع تانى برده

— ازاي

— كده .. مقيش عندنا موت وممكن وابور زلط يبطك

ويخليك قطيرة وبعدين تنتفخ تانى في يومين ثلاثة

— شىء عجيب

— يعنى عذاب متواصل وغلب أزل .. ومقيش أمان لاي

بنى آدم .. وممكن واحد يققع عينك بدون أى

مناسبة.

- يا ساتر يارب
- لكن عينك حاتطلع ثاني برده
- بعد اد إيه
- انت وبختك.. وعاوز تحافظ على نفسك اتكلم
- بالمقلوب وأمشى بالمقلوب
- إزاي
- على ايديك .. وإذا وقفت تقف على رأسك.. وإذا نمت
- تمام على بطنك
- ده تبقى جبلاية قروء.
- هس . وطى صوتك .. ده هو القانون هنا.
- والدستور المقدس لسيدنا باكونين.. انت جاي لنا
- من أى داهية.
- من جهنم
- ما احنا كلنا في جهنم.. قصدى من آتى طابق.
- الطابق الخامس
- يعنى من عند الخواجات والناس الهأى لايف ..
- وإيه اللي جابك عندنا.
- عاوز أقابل شيخكم
- سيدنا باكونين.. وحا تقابله إزاي لوحده من غير
- مراتك
- ليه .. وإيه المناسبة
- انت عارف إن مرات كل واحد عندنا تبقى مرات
- الكل.. والحكاية دى جزء من البروتوكول.
- ياخبر اسود.. يبقى نقول له انى مش متجوز.. وإن
- ماليش في الستات

- يبقى لك في مسائل أخرى وليلتك طين وآخرتك
- مهبية . واللوتين هنا في قاع جهنم ماتعدش.
- يادى المصيبة.. يادى الداهية
- تبقى ماتفتحشى سيرة في الموضوع ده وقول له
- الست جاية في الطريق.. وأعوج بقك واتكلم
- بالمقلوب . وإلا حايطير لك صف سنالك
- ياساتر يارب. وأنا حاضمن منين إنى ماغلطش في
- لغوتكم المقلوبة دى
- جرى لسانك وقول معايا . سلامو عليكم.
- حاتقولها إزاي.
- الملك (بعد تفكير) — ماسو لعيكم
- وترد عليها نقول إيه.
- لعيكم الملاس
- والطرابيشى في بلدنا يبقى اسمه إيه
- البراطيشى
- والشبح كرم
- خيش مكر
- وحتحوت
- تحنوح
- حلاوتك .. ما أنت جن أهو.. اقعد ذاكر الليلة دى
- وجرى لسانك عشان ما تغلطش وإلا.. أنت عارف..
- لطمة واحدة وصف سنالك .
- يا لطيف.. مش ممكن تعفينى من الكلام المشقلب
- ده.. باعتبارى غريب وسايح غلبان
- ممكن.. وفي الساعة دى لازم تخط البطاقة دى على

صدرك.. مكتوب عليها.. سياحة.. (يعلق البطاقة على صدره).

— الله يخليك.. الله يعمر بيتك.

— لا.. إوعى تقول لحد.. الله يعمر بيتك.. دى هنا شتمة.. وأحسن دعوة هنا هي.. الدعوة بالخراب.

— الله يضرب بيتك.

— حلو.. كده تبقى فهمت.

— ماتأخذنيش يادكتور.. أصى مش متعود على اللغة الواطية دى.. لأنى عشت طول عمرى ملك..

— ملك..؟ يادى الداهية.. إوعى تقول لسيدنا باكونين إنك ملك وإلا يشلفط خلقتك ويعلقك من رجلك ويخليك تسف التراب وتمسح البلاط وتنزح المجارى.

— يادى الحصية.. ليه..

— لأن الملكية عند سيدنا باكونين هي أم الكبائر.

— آمال حافول ايه

— قول له إنك شحات أو عريجي أو مساح جزم أو حرامى.

— يبقى أقول ع الحقيقة بقى وحاجته أوى.

— إيه

— حاقول إنى ثورجى وعاوز أهد الآخرة على اللى فيها جنان.. كده حاياخذك بالحضن.. بس خد بالك الحضن بتاعه جايز يكسر ضلوعك.

— لكن حاتطلع ثاني مش كده ؟؟

— حاتطلع تاسى أكيد.

— الله يطمك الله يعمر بيتك

— تانى

— الله يخرب بيتك اللى يخرب عقل وعقل ابنى جابنى فى الحراية بتاعتكو دى

— هابل.. كده تبقى مهمت وعقلت.. وإيدى على إيدك نروح على سيدنا باكونين وحظك م السما انى الدكتور الخصوصى بتاعه وإن تى حظوة عنده.

— ربنا يعمر.. (مستدركا) ربنا يخرب بيتك وبيت اللى خلغوك يا بعيد

تفتح الستار على عرش عدة الفوضوية «باكونين» والرحل ضخم ارجحة مفتول العضل ويقف على رأسه فوق عرش مذهب من القطيفة احمرء وحوله حربه وحراسه وكلهم يمشون على أيديهم ويتشقلبون ويضربون بعضهم بعضا بالأقلام والشلايت فى حركات عنيفة ثم يفسحون الطريق للملك الزائر والدكتور الخاص بباكونين فى أسلوب استعراضى.

ويعتدل باكونين على عرشه وينظر شذرا إلى طبيبه الخاص وإلى الزائر فى صحبته ويشير باكونين بيده فيدخل رئيس البار يحمل فى يده صينية عليها كؤوس من بول الخزائر.. يقدم الصينية للطبيب وضيفه

الدكتور يهس — اشرب.. هذا بول خنازير رائع.. صحى جنا.. عى مسئوليتى

الملك (فى سره) — يادى الداهية.. (يزيح الكاس فى جوفه دفعة واحدة ويصق فى قرف).

الدكتور — لا مؤاخدة ياسيد باكونين ضيفنا سائح قادم من مكان بعيد فى جهنم ولايعرف لغتنا.. وقد أخذ الإن

باكونين

منى.
— لا ياس.. لا ياس.. نكلمه على قدر فهمه.. هو يبدو
بالفعل رجل مغفل ومصاب بتخلف عقلي.
— هو عين ما ذكرت يامولانا.. ولكن عنده في رأسه
أفكار رغم إنه حمار
— نسمعها.. من أى مكان في جهنم جئت ياهاذا.
— من عند صاحبك كارل ماركس
— أه إنه ليس صاحبي إنه عدوى وهو الذى أقصد
علينا ثورتنا العدمية بعقله المتخشب المتعفن.
— وهذا رأى أيضا فقد هدم الأديان ولكنه لم يجز
على هدم الأخلاق والقيم والأعراف فترك الهيكل
البورجوازي كله فانهدمت شيوعيته على رأسه..
حدث هذا في روسيا وفي الصين وفي أوروبا
الشرقية.. وفي كل مكان دخلت أفكاره
— نعم ياهاذا.. إنك تفهم إذن ولست حمارا كما تبدو
— نعم.. وأنا على خلاف دائم معه.. وكان رأى أن
نهدم كل شيء وننقل كل شيء من الجذور..
الأديان والأخلاق والقيم والأعراف والقوانين ونظام
المجتمع.. والأسرة والزواج والطلاق والميراث
والفنون واللغة وكل شيء حتى النحو والصرف
— نعم.. نعم أنت تفكر بطريقتي.. ولكن للأسف
ياصاحبي وكالعادة انتصر الباطل الماركسي على
الحق الذى كنا ندعو إليه وانهدمت شيوعيتنا على
رأسنا ووقعنا في أحابيل المكر الإلهي.. وانتهينا إلى
قاع جهنم.. ولم تعد نملك سوى الصراخ والصياح



والبشم واللطم.

الملك
باكونين

— إن القصة لم تنته بعد يامولانا
— وهلبقى شيء.. لقد انتهت الدنيا وانفجرت أرضها
وتناثرت كواكبها في الفضاء ولم يعد لنا ملجأ
ولا ميت سوى هذه الآخرة التى لا يبدو لها آخر
والتي تعيش فيها عائلة على الله يطعمنا الزقوم
والشوك والحسك ويسقينا العلقم وماء النار
والبول ولا نملك من أمرنا إلا الصراخ والصياح
والسب واللعن والتسواح بينما أصاغر الناس
يستصيفهم الله في حنة وارفه عرصها كعرص
السموات والأرض ولبسهم قبيها الحرير
والاستبرق ويحلبهم بالذهب والفضة ويطعمهم مما
تشتهي الأنفس من الطير واللحم ولذيذ الثمار
ويزوجهم من الحور العين ونحن هنا نشرب دوا
الخنازير ونأكل روث البهائم وننام على الشوك
— (في انفعال) لقد قتلها يا زعيم.. نحن في القاع في
الحضيض.. وأنا أطمئنت فالتاريخ كله يقول أن
الذين في القاع والحضيض هم الذين يقبلون كل
شيء إذا أرادوا وإذا اجتمعت عزيمتهم على ذلك
فليس عندهم شيء يخافون عليه فلن يفقدوا شيئا
بثورتهم فقد قدوا كل شيء ولا أقول أننا أصبحنا
على الحديد.. بل أقول أننا لا نجد حتى الحديد..
فالحديد عنصر محرم وممنوع في هذا الحضيض
الجهنمي.

باكونين

— كلامك يعجبني يا صاحبي ويدل على أنك فاهم



الملك

وعبقري مع أن شكك حمار .
— شكل هذا سوف يساعدك . وسوف أخدع به الجن
والملائكة في ثورتنا القادمة .

باكونين

— وماذا ستفعل يا صاحبي وكيف ستصنع ثورة .
وتحن مكشوفون أمام العلم الإلهي في كل لحظة
— إن الله كان يعلم بكل المظالم التي ارتكبناها ومع ذلك
تركنا نرتكبها .. وكان يعلم بكل الثورات قبل
حدوثها ومع ذلك تركها تحدث .

باكونين

— كان هذا في الدنيا ولكن اليوم . لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار .. هكذا يقول كل سكان الملكوت .

الملك

— وفي الدنيا أيضا كان الملك لله بلا شريك .. وفي كل
الأوقات هو الذي كان يحكم بلا منافس .. وهو مالك
يوم الدين بلا شك وهو أيضا مالك المقدرات الدنيا
وما يجري فيها بلا أدنى جدال .. ومع ذلك نراه
يسمح بثورة الثائرين واحتجاج المحتجين ولعن
اللائعين .. وقد سمح لإبليس بأن يتحداه مجابهة
ويقول له .. لا تأخذن من عبادك نصيبا مفروضا ..
وتركه يقول .. فيعزتك لأغويهم أجمعين .. بل أيضا
تركه يفعل ويتصرف ضد أوامره .

باكونين

— إن إبليس الآن فوقنا يجلس على عرش من نار
ولا يملك شربة الماء .

الملك

— لأنه لا يريد أن يتحرك لأنه تحول إلى جبال رعدية
وفقد أبلسته وأصبح يكي كالنساء .

باكونين

— مارابل يادكتور في كلام صاحبك وما حكايته
بالضبط .. إنك تعلم عنه أكثر مما تعلم .

الدكتور

— (بذكاء) إنهم يسمعون في جهنم بالحشرة من فرط ما
يبدو من قناعتهم وغباوتهم .. وهو يقول عن نفسه .. أنا
صحيح أتفهم من الحشرة ولكن الله يضع سره في
أضعف خلقه .. وأنا رأيي إنه غلب الجن والابالسة
في خبيثه .. وأنه حشرة فعلا وجبرادة . ألم تكن
الجرادة الواحدة بتسلها الكبير وجحافلها تاكل
محصول الأرض كلها حينما تريد .

باكونين

— فعلا .. كلامك صحيح هو جن وابن جن .. وكلامه فيه
شيء .. ولكن

الملك

— ولكن ماذا يأسيد باكونين .. السنن المطحونين
المعذبين المضروبين على أفتيتنا الذين نشرب البول
وتأكل الروث .. ماذا سنخسر أكثر مما خسرننا إذا
تحركنا .

ماكونين

— ومن قال إننا لا نتحرك
يقفز من عرشه الأحمر ويمشي على يديه ويقف على رأسه وينط
عقد ويلعب على العقلة كالبهلوان وعلى الحصان الخشب ويصرخ
.. لشمبانزري ويضرب على صدره بجماع قبضتيه كالغوريلا ثم
يسب ويلعن .. اللعنة .. اللعنة .. اللعنة على كل شيء .

الملك

تصفيق شديد من خزينة
— (يصفق هو الآخر) هذه بداية عظيمة والله ستكون
غدا نجم أوليمبياد الدورة القادمة في الجحيم يا
مولانا .. وسوف تقوّل بكل الميداليات الذهبية لكل
اليطولات القردوي .. وسوف نشترى بذهبها
مفاتيح زنايات جهنم وسوف تضحك على نقون
الملائكة وترشو الحراس ، ونسكر الزبانية بالخمور

المغشوشة .. ولكننا لن نتوقف عند ذلك .. ولن نسب
ونلعن وإنما سنتصرف التصرف الثوري المضبوط
— وما هو ذلك التصرف الثوري المضبوط يا صاحبي
— سوف نتنشر في خلايا منظمة بين أهل النار ونثير
فتنة تتسع وتتسع بطول النار وعرضها .. ونفعل
نفس الشيء في الجنة في الزيارات المساحة التي
يصحبنا فيها الزبانية لا غافلتنا .. وستفعل تلك
الخلايا فعلها ببطء وتتسع دائرة الفتنة وتتسع
حتى تنفجر كلها في اليوم المعلوم فنهدم الجنة على
ساكنيها والآخرة على من فيها

باكونين
الملك

— ولكن ما نوع الفتنة التي مسوف تفتن بها أهل
الجنة فيثورون رغم ما هم فيه من نعيم
— اللعبة القديمة بامولانا .. إن هناك طبقية وتميزاً
ودرجات .. وهناك من هم في الفردوس الأعلى
يحالسون الأنبياء ويشهدون الأنوار الربانية وهناك
من لا يجدون سوى المطاعم والمشارب والخور
العين .. والإنسان مقطوع على الغيرة وعلى عدم
الاكتفاء ..

باكونين
الملك

— وأهل النار
— نفس الشيء في أهل النار .. هناك من هم في قاع
جهنم يشربون البول ويأكلون الروث وهناك أكلو
الزقوم وهناك من هم في الدرجات الأولى والثانية
والثالثة في النار وهم الأفضل حالا .. وفي الجحيم
سبع درجات .. والإنسان مقطوع على النظر إلى ما في
يد الغير

باكونين
الملك

— أنت جن بن جن وإيدى على إيدى وحزبي
كله وراك .. إيه رأيك يا دكتور
— به حشرة بن حشرة بن يعوضة تعرف تلدغ قين
وتنشر الملايا والحمى الصقرا والموت الأزلي
— (يقرع طبلًا كبيرًا على مدخل عرشه) نثرب
كاسات البول ونرقص ونغنى ونحتفل بيسوم
الثورة .. وبالزعيم الحشرة يرقص كالغوريلا وهو
ينشد

داكونين
الدكتور
باكونين

وحياة زعور
والرجال الأعور
لأجلك الأكبر

يا أحقر
من دود الحشر
وغدا تمشى

تتحتر
يا قاهر لا تقهر

وعلى رأسك تاج القيصر
وقلادة باكونين الأشهر

يقرع الطبل الكثير مرة أخرى وهو يصيح

دقوا الطبول .. أيها الرقاق العدول

لقد جاءكم الزعيم المهول والقائد الغول

الذي سيهدم الآخرة على من فيها ويقلب الحنة على ساكنيها

ونقرأ الفاتحة للشياطين والأبالسة والأرواح النجسة

ونطلب مدد الحقد والغل من قاع الجحيم ومن غراس اللهب

المستديم ومن أساس إبليس الرجيم (يتنصرون جميعًا بكلام

(مهموس)

ثم يهوى باكونين مرة أخرى على الطبل الكبير وهو يصيح في صوت جهير

علينا وعلى أعدائنا يارب

وفجأة ينشق السقف وتنزل منه كلابات وخطاطيف تمسك برؤوس المتمردين وتجرحهم إلى فوق وتنشق الأرض وتخرج منها حراب وسيوف وسكاكين وتنغرس في كل ما يصادفها (يصرخون في رعب) وتتحرك الجدران وتزحف الحيطان لتضيق القاعة رويدا رويدا عليهم لتهرس أجسامهم فيصرخون ويبتهلون.. ويولولون الرحمة .. الرحمة .. الرحمة .. تبنا إليك يا سواب .. عدنا إليك يا غفار

أرحمنا يا رحمن .. إغفر لنا يا حنان .. وسامحنا يا منان

تبنا ورجعنا وعدنا وأنبنا وخشعنا وخضعنا

نسمع صوت مالك خازن النار ولكننا لا نراه (والصوت سترى ومدوى)

فات الألوان

ومن يستعير لا يعان

الكفار يتصايحون ويبيكون

— يا مالك ليقض علينا ربك

يبيكون

— ليقض علينا ربك

— ليقض علينا ربك

مالك يجيب في صوته الجهوري

— إنكم ما كنتم

وفي الشقاء باقون

أخسثوا فيها ولا تكلمون

في صوت سترى شامل

— يا أهل الجحيم عذاب ولا موت

يا أهل الجنة نعيم ولا موت

صوات مدوية في كورال يأتي من كل جنبات المسرح . من الملك اليوم .. شه الواحد القهار .. جفت الأقلام وطويت الصحف

ستار الختام

الجارون الحد



من العجيب أن إسرائيل لم تبدأ حياتها بموالاتة أمريكا بل بدانتها بموالاتة روسيا واختارت لنفسها الايديولوجية الاشتراكية. وكان أول بيان صهيوني لها هو صدى للمانفستو الشيوعي. وكان البيان يقول ان تاريخ بني الانسان هو تاريخ صراع طبقي وقومي وهكذا بدأت إسرائيل بحركة الكيبوتس (المزارع الجموعية) وبإنشاء حزب العاملين من أهل الأرض وكان بن جوريون ملحدا ورفض دخول المعبد اليهودي واختار الصهيونية ديانة له.. ورغم حالة اللطف التي تعود أن يقابل بها الناس إلا انه كان يحفى في داخله مشاعر الحقد والكراهية. وكان عجيبا منه بعد أن أصبح رئيس وزراء ورجل دولة معتبرا أن يسأل عن قمر وزير الخارجية السابق في حكومة بريطانيا أرست بيغن ثم يذهب إلى قمر الرجل ويدوسه بحدائه والسبب أن بيغن لم يكن يساعده في خطة إنشاء إسرائيل.

وكان ستالين هو الذراع التي ساندت إسرائيل وكان حروميكو أول من أعطى صوته لمشروع التقسيم وقال ساعتهها. بيدي هذه اخرجت إسرائيل إلى الوجود.

وقد ساند ستالين المشروع الاسرائيلي باعتباره قوة يهودية مسلحة تقف ضد الحكم البريطاني في فلسطين وباعتباره قوة مفاهضة للاستعمار الغربي وكانت إسرائيل في أشد الحاجة للسلاح ويتوصية من ستالين للحكم الشيوعي الوليد في تشيكوسلوفاكيا بدأ السلاح يتدفق على إسرائيل من براغ. وفتحت تشيكوسلوفاكيا أرونها لتدريب الجنود الاسرائيليين وطيارى الفرق الجوية الأولى في الجيش الاسرائيلي.. وكانت إسرائيل تقدم ثمن تلك



الخدمات . على شكل سرقات من التكنولوجيا الأمريكية المتطورة تقدمها رشوة للسوفييت.. ومنها نظام رادار متحرك للانداز المبكر. ورسم مسروق للطائرة الأمريكية ١٢ BT وكان ستالين بدوره يمد الدولة الناشئة بالمهاجرين.. وأول دفعة كانت مائتي ألف يهودي بولندي إذر لهم بمغادرة الأراضي السوفيتية ثم آلاف أخرى من رومانيا وهنغاريا وبلغاريا وكان موقف الحكومة الأمريكية في البداية هو الشجب الكامل لأى دعم لإسرائيل أو للقضية الصهيونية . ولم يكن السبب أيديولوجيا وإنما كان السبب حرص أمريكا على العنينة الكبرى التي غنمتها من السعودية.. وهى البترول واستخراجه والعقود السخية مع الملك عبدالعزيز آل سعود التي خرجت فيها أمريكا بنصيب الأسد ومن أجل ذلك اعتمدت سياسة معادية لإسرائيل وأصدرت قرارا ببيع شحن أى سلاح لفلسطين. إرضاء للشعور العربى.

أما اليهود الأمريكيون فقد وقفوا ضد حكومتهم وجمعوا المال والتبرعات من أجل دفع ثمن الأسلحة التشيكوسلوفاكية.. وساند المليونير الأمريكى «فينرج» الحملة الانتخابية للرئيس ترومان حتى نجح.. وكان رد ترومان للجميل قوريا، «فاعترف بإسرائيل رسميا.. وبدا التحول الكبير.

وسارع بن جوريون حينما التقى بمدير المخابرات الأمريكية الـ CIA ليقول له أن الموساد الاسرائيلية في خدمتك وفي خدمة أمريكا. وقامت إسرائيل لغورها بأكبر عملية غدر بحليفها السوفيتي القديم فكلفت الموساد باستقصاء كل مايجرى وراء الستار الحديدي عن طريق المهاجرين الروس القادمين لإسرائيل ثم قدمت هذه الأسرار إلى المخابرات الأمريكية رشوة محبة.. وكان المهاجرون من وراء الستار الحديدي قد بلغ عددهم أكثر من ثلاثمائة ألف مهاجر

وكانت الطعنة غادرة وفي مقتل.

لقد فضحت إسرائيل حليفها السوفيتي وعمرته وكشفت سوءاته لأنها كانت تريد أموالا أكثر وتأييدا أكبر.. ولم يكن عندها أى مبادئ سوى مصالحها

وانقلب ستالين على اليهود داخل روسيا وعلى يهود تشيكوسلوفاكيا وأوروبا الشرقية فيما يعرف بمحاكمات براغ وعرضهم على المشائق وأجبرهم على الاعتراف وعلى استنكار إسرائيل ولصهيونية

وعندما توفى ستالين في سنة ١٩٥٣ تم اعتقال كبار الأطباء اليهود في الكرملين وفي نفس العام قطعت روسيا علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل

وبدا عهد التعاون الذهبى بين الموساد والمخابرات الأمريكية وبدأ عهد شراكة في صياغة سياسات العالم . وكانت الفاتحة عمل انقلاب ناجح على نظام حكم وطنى في جواتيمالا ومحاولة رزع نظام عميل في جنوب فيتنام بعد هزيمة الفرنسيين.

ووافقت أمريكا لفرنسا لتبيع اثنتى عشرة طائرة قاذفة من طراز ناتو لإسرائيل ثم اعقبها صفقات دبابات ومدفعية.. وبما لمقابل مدت الموساد نشاطها لمؤازرة فرنسا في ثورة الجزائر . وأيامها قال شيمن بيريز كلمته الشهيرة . بأن كل فرنسى يقتل في الجزائر وكل مصرى يقتل في غزة هو خطوة نحو تقوية العلاقات بين فرنسا وإسرائيل وكان التتويج الفعلى لهذه العلاقة الأثمة هو الغزو الثلاثى لمصر في حرب السويس ١٩٥٦ بحيوش فرنسية وإسرائيلية وبريطانية

وفي الشهر الخامس من عام ١٩٥٨ قامت الحرب الأهلية في لبنان وكان للمخابرات الأمريكية والموساد دورها على فيها وكان عقل المؤامرة المخطط من وراء الكواليس هو الاسرائيلى K.K.Mountain ..

وهو الشعب الذي ارتبط اسمه بكل الثورات والانقلابات الدموية في الشرق الأوسط والقارة الافريقية وأمريكا اللاتينية.

وسقط الحكم الملكي في العراق بثورة قام بها عبدالكريم قاسم.. وكتب بن جوريون في مذكراته.. نحن في أوقات تاريخية لن نتكرر أبدا.. وكان قد سمع بأن الأتراك يسعون لإنشاء علاقات وثيقة بإسرائيل مدقوعين بالأحداث العvisية في المنطقة.. واقترح بن جوريون على ايزنهاور فكرة حلف بغداد الذي تشارك فيه تركيا وإيران والحيشة للوقوف أمام المد الشيوعي.. وكانت الموساد هي صاحبة التعبير «حلف الطوق» واستراتيجية الطوق. واشتركت مخابرات السافاك الايرانية مع الموساد والـ CIA في تنظيم ثلاثي ينفق من صندوق دولاري حر من جميع الاجراءات وكان رئيس الوزراء الايراني في ذلك الوقت (محمد سعيد) هو تاجر في البازار وقد نجح الامريكان في احتوائه وطلب محمد سعيد رشوة صريحة رعمائة ألف دولار لتعترف إيران رسميا بإسرائيل.. واعطيت له وبنات علاقة السنوات الثلاثين بين إسرائيل والشاه.. وبزرغ نجم المليونير الاسرائيلي ياكوف نمرودي.. ووصف اريل شارون نمرودي بأنه مهندس العلاقات في الثورة الكردية ضد العراق.. وكانت الموساد تدرب الثوار الاكراد وتقدمهم بالأسلحة وبلغ دعم المخابرات الامريكية للثورة الكردية ١٦ مليون دولار.. وكان دعم الشاه اكبر ولكن بالرغم من مساعدات أمريكا وإسرائيل للاكراد ضد العراق إلا أنها كانت تساعد الثوار الاكراد ضد بعضهم البعض وتوقع بينهم حتى لا يصلوا إلى شيء.. كان المراد هو زعزعة الأوضاع باستمرار واحداث نزيف دموي مستمر.. وكانت علاقة الموساد بالامبراطور الدموي هيلاسلاسي امبراطور الحبشة وثيقة وحينما حدث الانقلاب الأول عل حكمه صرخ هيلاسلاسي.. اطلبوا الاسرائيليين.. وقد انقذت

الموساد الامبراطور ثلاث مرات من عمليات انقلاب حتى أطيح به في ١٩٧٠. وكانت شركة انكودا هي مركز المخابرات الاسرائيلية في مريشيا وكان لها حصا عظيم للأسلحة وكان الجواسيس يطلقون سها إلى كل البلاد العربية.. وكالعادة كان أغلب هؤلاء الجواسيس يباشرون عملهم في البلاد العربية كخبراء زراعة.. كما يحدث الآن في ابامنا.

وازداد التغلغل الاسرائيلي في اقريقيا السوداء كخبراء تعمير وزراعة وتجار سلاح ومدربين عسكريين للثوار في الدول المطلوبة قلب أنظمتها.. وكان لهم في كل دولة جواسيس.

وفي زيارة لفي أشكول رئيس الوزراء الاسرائيلي لأوغندا استقبله عيدي أمين في المطار بحفاوة وأقام له حفلات رقص شعبية وفي ساحل الركاب إلى زائر كان موبوتوسيكيكو السفاح الزائري في استقبالهم وكان قد شق في ذلك اليوم أربعة من وزرائه وكالعادة راح أشكول يصفق لاحتفال العتبات والمظليات وهن ينزلن بمظلاتهن وفي الكونغو.. كان لومومبا «خميرة عكنة» للامريكان وكان العزم على قتله بالسم ولكنه لقي حذقه على يد الثوار قبل أن يصل السم من القيادة.

ومعلوم أن موبوتو وصل إلى السلطة عن طريق المخابرات الامريكية وجمع واحدة من أضخم ثروات العالم وكان جزءا كبيرا منها يذهب عمولات للموساد.. وكان عيدي أمين رجل إسرائيل وبريطانيا في أوغندا وكانوا يسمونه رجل المشقة وكانت إسرائيل في ذلك الوقت تساعد حركة التمرد «أنيا أنيا» ضد الحكومة العربية المسلحة في السودان بتسسيق مع الـ CIA وكان الهدف كما حدث مع الاكراد احاطة العالم العربي بالفلافل وزعزعة استقراره

وقد حدثت مذابح كثيرة في افريقيا كان وراءها الموساد والمخابرات الأمريكية وعبدى أمين وحده قتل ثلاثمائة ألف من أبناء وطنه وكان يأكل من كبذ ضحاياه بعد قتلهم. وقد قامت المخابرات الأمريكية بتدريب سفاحى عيسى أمين في أكاديمية البوليس الدولية الشهيرة بمدرسة التعذيب

ومن الذين تصخمت ثرواتهم في إسرائيل نتيجة صفقات السلاح إلى افريقيا والصين «الملياردير ايرنجر» وكان نظام النقل الجوي في أوغندي وما جاورها خاتما في إصبع الموساد والـ CIA .. وكانت شركات السلاح والطيران تكسب بالملايين.. وفي عقد واحد مع عيسى أمين لتوريد الذخائر والمتفجرات كان المبلغ ثلاثمائة مليون دولار وكل هذه القنابل كان عيسى أمين يفسرها في شعبه.. وفي أنحولا كانت منظمة MPLA الأمريكية أكثر جبروتا وثوحشا من عيسى أمين وكانت التعليمات الأمريكية المشددة.. أنه يجب ألا يتجسس انقلاب شيوعي في أنجولا.. وكانت إسرائيل تساعد هناك بصواريخ «جريل المحمولة على الكتف» وهي نسخة بدائية من صاروخ سام الروس كما ساعدت الموساد والـ CIA في مساعدة حسين جبري لصل إلى السلطة في تشاد وكان الهدف من هذه المساعدة هو ضرب القذافي في ليبيا.. وبعد فشل القصف الأمريكي لليبيا في ١٩٨٦ في قتل القذافي بدأت أمريكا وإسرائيل في تدريب ألفي شخص أغلبهم من السجناء السايقين في ليبيا.. وكان التدريب يتم في تشاد نفسها وفي زائير.

كان ما يجري في أنغال إفريقيا مثل القنذلة النووية الإسرائيلية سرا لا يعرفه أحد لأنه كان يجري في مناطق بعيدة محجوبة عن مصادر الأخبار

وبفضل الاهتمام الإسرائيلي تمكنت المخابرات الأمريكية من توفير المساعدة للملكيين في اليمن.. وأرسلت أسلحة أولا إلى إيران لتتم إعادة

فيها لاهقاء بلد المنشأ ثم أرسلت إلى منطقة الحرب وحرصت أمريكا على إخفاء دور الاسرائيليين في العملية عن الملك فيصل في سعودية لعلها أنه يكره اليهود.

وتطورت إسرائيل من تاجر سلاح إلى منتج سلاح ثم إلى مخترع سلاح حينما اخترع عوزي الاسرائيلي مدفع الرشاش الشهير. وقال عنه الشهيرة ان الانسان قاعدة عسكرية متحركة. ضعوا في يده سائلا جيدا وسوف يفعل المستحيل. وكان رشاش عوزي يتكف خمسين دولارا لإنجازه ويبيع في الأسواق بمسحرات دولار أى بمسك ١٤ ضعف ثمنه.

وكانت إسرائيل تبيع الأسلحة لحاكم الدومينيكان النموى في كاريبي الجبرال رفائيل وإلى سوموزا سفاح نيكاراغوا.. وكان تأثير كلهم الخاطام المتطرف يقود دعوة في أمريكا ضد أى سلام مع لعرب.. ويدعو إلى الحرب ويجمع التبرعات لشراء الأسلحة

وحشع إسرائيل وطمعها في مصافقة زمامها من صناعة السلاح جعلها تاحد الإنسان من أمريكا في استعارة تصميم المحرك الأمريكى ٦٩ - لتركيبه في طائراتها «كافير» مع التعهد بعدم بيع «كافير» الحديد والاتجار فيها.. ثم خلعت الأمانة وباعت هذه الطائرات لحديدة للاكواور كما سرق الجاسوس اليهودى بولارد مجموعة من الوثائق العظيمة تريد على ثمانمائة ألف صفحة قام بتصويرها ثم أعادها وكانت قصايا بين الطيفين سمعا عنها في بحار ومارس الحاسوب بولارد محبوس.. ولكن التعاون الاحرامى بين الموساد والـ CIA في افريقيا استمر ثم انتقل إلى الكاريبي وأزول أمريكا اللاتينية.. إلى سوموزا غارشيا سفاح نيكاراغوا الذى له إسرائيل يأكداس من السلاح ضد شعبه.. وفي السلفادور تعاون الموساد والـ CIA في تمويل وتدريب فرق الموت. وكان السفاح ميدرانو

يتأهى بالميدالية الجميلة التي حصل عليها من الرئيس الأمريكي جونسون.. واصبحت أمريكا اللاتينية السوق الرئيسية للأسلحة الاسرائيلية واصبحت الموساد هي ذراع أمريكا في جميع اعمالها القذرة في انقارة. وحدث نفس الشيء في جواتيمالا وكان «الرشاش عورى» هو السلاح المختار لآباداة المنشقين من اليهود والمزارعين الفقراء واجهزة الكمبيوتر الاسرائيلية كانت هي الاداة المفضلة لتصنيف وحصر اسماء قواقل الموت واعتبر مؤتمر اساقفة الكنيسة الكاثوليكية ما فعلته اسرائيل في أمريكا اللاتينية مثل ما فعله الخمر الحمر في كمبوديا جريمة كبرى من جرائم الابداء ولكن حماس اسرائيل لبيع السلاح ولجسى الارياح السريعة غلب على كل اعتبار وما فعلته اسرائيل في جواتيمالا فعلته في هندو راس . واستأجر الجبرال «الفاربه» فريقه الاسرائيل في تدريب الكتيبة رقم ٢١٦ والمسماة بكتيبة الموت والمكلفة بالأعمال انقذرة واسكات المعارضين. وضمن ما باعت اسرائيل لهندوراس كانت الأسلحة التي عمتها في غرو ليسان وضمن فضائح تلك الأيام كانت حكاية تلغيم أمريكا لبعض موانئ أمريكا الوسطى.. وما حدث من احتجاج على هذه الجريمة التي خرقت القانون الدولي ملا كل الصحف وما حدث في أمريكا اللاتينية حدث في اسيا في افغانستان في تسليم أمريكا وإسرائيل للوريات الحرب في افغانستان رباني وحكمتيار وسياف وآخر جماعة الطالبان (عن طريق باكستان) ليضرب بعضهم بعضا وكانت التعليمات ان كل الآثار التي تدل على تورط الولايات المتحدة يجب محوها.. ولكن قنوايم شحن الأسلحة.. واسماء السماسرة.. وملايين الدولارات المدفوعة . كان من الصعب طمسها.. وكانت رائحة التامر القذر تفوح رغم كل التعقيم.

وماذا كانت الثمرة ؟

في السلفادور وحدها أربعون ألف قتيل مدنى . وفي أوغندا ثلاثمائة ألف قتيل. هذا غير ما حدث في جواتيمالا والاكوادور وهندوراس والسلفادور وأنجولا وزائير والكونغو وجنوب السودان وحبشة وأفغانستان هذا غير المحرورين بقنايل النابالم الاسرائيل من تقحمت جثثهم وتحولوا إلى رماد ولم يعرف لهم احصاء.. وغير الذين فروا وتركوا ديارهم وأصبحوا لاجئين وغير الاطفال الذين ماتوا من الجوع في الطريق وكانت الطائرات تقصف محيمات النوار ثم يتضح بعد ذلك أن ما قصفوه كانت مخيمات المزارعين العزل الابرياء وبينما كانت طائرات العال تهبط ليللا وتقلع ليللا كان حرس سوموزا مشغولين بعمليات قتل مقرطة ومن قتلوا كان مراسل الاحبار A.B.C بيل ستيتوارت قتله بدم بارد وهو راكع أمامهم في الطين-

ثم الحكاية الشهيرة . حكاية الجنرال امانويل نوريجا بارون المخدرات وحاكم بنما (يعلم أمريكا) وبحراسة الموساد (كان هناك فريق حراسة من الموساد يصاحبه أثناء زيارته لباريس). وهو رجل كان عميلا أمريكيا ثم أصبح مغضوبا عليه ومطاردا ثم وضع في السجن كمحاولة أخيرة للتغطية على تلك الفضائح.

وكانت إسرائيل مورده السلاح رقم ١ لنوريجا وفي الثمانينات وردت صفقة بتصف مليار دولار.. أسلحة وذخيرة ومتفجرات وأجهزة تنصت واتصالات بينما كان نشاط نوريجا الاحرامى تحت عين المخابرات الأمريكية وعملها . وحينما كانت رائحة القصاص تتطاير لتزكم الانوف.. كان الرد نائما.. انظروا.. هذا الرجل عصر غاية في الأهمية عندنا في حرب الكونترا

وبعد ذلك يدهش القارىء.. حينما أقول : إن أمريكا وإسرائيل هما أكبر تنظيم إرهابي في العالم ويسأسى اسائل مادايك

وأحسن تعليق هو مقالته رابين نفسه أيام ساكن وزيراً للدفاع أمام لجنتى الشئون الخارجية والدفاع. حينما ذكر في حزن شديد أن اقتصاد إسرائيل في ورطة وصناعة السلاح تكاد تتوقف لأن الحروب الصغيرة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية بدأت تضع أوزارها والسلام بدأ يسود

كان السلام دائماً هو عدو إسرائيل وأمريكا اللدود
أما النكتة التي تصلح ختاماً لهذه المسألة.. فهي ما ذكر عن زيارة «جورج كلف» مندوباً عن المخابرات الأمريكية بهدية إلى آية الله الخميني في طهران عبارة عن تورته شيكولاته. وكان قد اشترها من مخبز ملتزم بالشرعية الإسلامية. وكانت أمريكا في هذه الأيام تساعد الخوميني بالسلاح خفية عن طريق إسرائيل. وكانت في نفس الوقت تمد صدام بالسلاح.. كانت تعليماتها.. تساعد الاثنين طوال الوقت بحيث لا ينتصر أيهما على الآخر حتى يستنزفا نزييف الموت.
وما حدث أن حرس الخوميني أكلوا التورته.. وأن الخوميني استمر يصيح في خطبه.. أن أمريكا هي الشيطان الأكبر.
وهذه هي الدنيا التي تعيش فيها.

وتسأل الله أن يخرجنا من هذه الدنيا على خير.
ملحوظة: المعلومات في هذا المقال ليست من عندي وإنما من كتاب «علاقات خطيرة» تأليف اندرو ولسلى كوكبيرن.. وهما يهوديان وصدق الله العظيم.

«ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون»
ومن قلمها كان «قانونو» اليهودى الثالث الذى فضح بالصور والمستندات أسرار المفاعل الذرى الاسرائيلى في ديمونة والقنابل الذرية التي صنعتها والقنابل الهيدروجينية التي تعدها لعصر الخراب

القادم.. وفانونو مازال رهن الحبس حتى الآن في إسرائيل.
وإسرائيل وأمريكا هما بلا شك أكبر تنظيم ارهابى يهدد الحياة البشرية بالخراب على هذا الكوكب.
أما التهريج الذى يقوم به الاعلام الأمريكى لإعلان الحرب على ليبيا وإيران وسوريا بصفتها دولا ترعى الارهاب. فإنه بلا شك نكتة الموسم.

والعالم بخير مادام هناك اقلية من الناس تقول الحق ولا تخشى فيه لومة لائم.. وحينما يسود الكفر وتهلك هذه القلة سوف يهدم الله الدنيا على من فيها من شرار الناس وتقوم القيامة على الحنالة الباقية وساعتها لن يكون هناك حكم إلا لله الواحد القهار.

أكبر تنظيم إرهابي

في العالم



بعد محاولة للتقارب مع إيران قامت بها سوريا عادت
إبصريحات تتوالى بالبراءة من إيران وسيرتها وأنه لا تفكر ولا نية
ولا عزم على فتح أي باب للتفاهم مع إيران وكأنها طاعون أو كوليرا
في الوقت الذي تقوم فيه بالنطبيع مع سرطان وعدو تاريخي اسمه
إسرائيل. له سجل عدواني. وماض استيطاني دموي ينهش العضم
والحم ويحتل الجسد وينهب الأرض ويسف البيوت ويقطع
الفلسطيني من أرضه ويمنع عنه الماء ويزرع المزيد من المستوطنات
في كل شهر وفي أصرار أنه لا عودة لقيراط واحد من أرض محتلة ولا
عروبة للقدس ولا.. ولا.. ولا إلى آخر اللاءات الاسرائيلية الرافضة
لأي اتفاق عادل.

مع هذا الزحف السرطاني نتصالح ونتفاوض ونجلس ونجتمع
فإذا جاء أي ذكر لإيران أو حتى للقاء قمة عربي طارت برقيات
التحذير والتهديد من أمريكا إلى كل رئيس عربي بأن يتخلف أو
يعتذر. أما الجلوس مع إيران فهو الطامة الكبرى. وقد أعلن كيلنتون
أخيرا الحصار الاقتصادي على إيران وليبيا وحذر أي شركة أوروبية
أو أمريكية من التعامل معهما واتهمهما بالارهاب بدون دليل
فالأحداث الأخيرة لم يقم فيها دليل واحد على تورط إيراني أو ليبي.
ومن الواضح أن العداوة لإيران سياسة أمريكية مطلوبة
ومطلوب من أصدقاء أمريكا أن يعادوا من تعاديه أمريكا وأن يحبوا
من تحبه ويتجرعوه حتى الثمالة ولو كان في مرارة العلقم والحنظل
الاسرائيلي

ولكن أمريكا نفسها ليست دولة صديقة وهي لا ترعى الصالح

العربي فهي التي زرعت الحنجر الاسرائيلي في الأرض العربية وهي التي حرسته وسلحته ومولته وهي التي شقت الصف العربي بحرب الخليج وأشعلت فتيل الكراهية بين الأح وأخيه ونسفت الأموال العربية بديون الحرب وما زالت تستنزف كل دولار بترولي بقواتها.. حتى مبيعات النفط تحت الأرض مستقبلا أصبحت مرهونة لديونها . وأمريكا هي التي صنعت جبهة مع أوروبا لحصار التيار الإسلامي في كل مكان وضربه وتشتيته بذريعة التطرف والإرهاب والتعصب ومعاداة الحضارة .

ونيكسون هو الذي قال كلمته الشهيرة .

انتهينا من الشيوعية ولم يبق لنا عدو سوى الاسلام .

وأمریکا هي راعية مؤتمرات السكان التي تهدف إلى هدم الأسرة وإلى شرعية اللواط وشرعية السحاق وإلى شرعية زواج الرجال بالرجال وشرعية زواج النساء بالنساء وإلى مراعاة حق العذاري في أن يحملن بدون زواج وحققن في الإجهاض متى شئن .

وأمریکا تطارد الدول النامية لتوقع وتوافق وتفسح ديارها لتلك المؤتمرات المشبوهة

وأمریکا الفن والموضة تهدم بأفلامها السينمائية الداعية إلى العنف والجنس والدم والمخدرات كل دعاويها بأنها ضد العنف وضد الدم وضد الإرهاب

ورأيي الشخصي أن أمريكا ومحارقاتها الـ CIA هي أكبر تنظيم إرهابي في العالم وأكبر نموذج للبطحة الدولية والمهيمنة بالعضلات والسلاح وبالمال وبالمعونات وباستدراج البلاد النامية بالديون واخضاعها بالعرب لما تشاء فإذا خطر لدولة عربية مثل سوريا أو ليبيا أن تخرج عن الخط فإنها تتهم بأنها ترعى الإرهاب وتحاصر بالعقوبات وتهدد بإيقاف مطاراتها عن العمل وعدم نزول أي طيار

ولي في بلادها وتعزل كالكلب الجربان وتمنع عنها المعونات والمساعدات والقروض.. ومافعلته أمريكا بشعب العراق وليبيا يشهد من هذا الإجرام المتعدد .

وذنب سوريا هذه الأيام هو عدم الخضوع لشروط إسرائيل وعدم الاعان للظلم الاسرائيلي والنهب الاسرائيلي للأرض والمياه وذنب ليبيا أنها تفكر في تسليح نفسها وأنها تبني دفاعات وتستورد خبرات .

وذنب العراق هو ترسانتها الكيميائية ومفاعلاتها النووية وعند إسرائيل أضعاف ما عند العراق وأضعاف ما عند العرب كلهم من سلحة ولا اعتراض ولا تحفظات . وإنما مكافآت ومساعدات ومليارات الدولارات . وتشجيع على المزيد وفي مقال سابق كشفنا العطاء عن العصاة الأمريكية الإسرائيلية وعن التنظيم الإرهابي الذي تبني الاثنان لصناعة الانقلابات في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وتجنيد العملاء وشراء الزعماء وإفساد الذمم وتحريض الصوائف وافقار الفقراء وقتل الأبرياء في مخطط دموي رهيب للهيمنة والسيادة على العالم بقوة السلاح .

هؤلاء الجبارون الجدد يخططون لخراب العالم من أجل حقبة من الدولارات ويتهمون الدول الصغيرة بأنها ترعى الإرهاب ويلبسون عمامة المصححين ويلقون علينا المواعظ الأخلاقية هؤلاء الجبارون لن يظفروا في مأمور وسوف تطولهم النار التي أشعلوها وقد بدأ القتل الذي أشعلته أمريكا ينتفجر في داخل البيت الأمريكي نفسه والذين يظنون أن التحالف مع أمريكا وإسرائيل هو سفينة نوح انتى سوف تنجيه من الطوفان واممور سفينة الطم هي دائما أول ما يفرق والذين يجلسون على عروش السيادة والهيمنة هناك يجلسون على خوازيق.. وقد حسبوا حساب كل شىء بدقة إلا شيئاً واحداً نسوه. أن الله هو مالك كل هذا الملك وأنه هو الذي خلق

الكون وهو الذي يديره من وراء حجب الغيب.. وأنه لابد ناصر الحق. وليتهم يقرأون التاريخ.

بل ليتهم يقرأون القرآن وما قال ربنا عن الأقوام الباغية . عاد وثمود وقوم نوح وأمثالهم ﴿ وأنه أهلك عاد الأولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أقلم وأظلم ﴾

(النجم ٥٠ - ٥١ - ٥٢)

والذي يقرأ ﴿ عاد الأولى ﴾ لاشك يتساءل مثلي . وهل هناك عاد ثانية !!

ويقول ربنا لعاد الأولى تلك.

﴿ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ﴾ ، ﴿ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ (١٢٩ - ١٣٠ - الشعراء).

وكأنما يتحدث ربنا عما تعمله أمريكا اليوم.. الأبراج ناطحات السحاب وصناعة الخلود الذي تتخذ لها كل الأسباب.. والبطش في جبروت باعداثها.. القنبلة الذرية التي ألقتها أمريكا على هيروشيما والأخرى التي ألقتها على ساجازاكي قتلت ثلاثمائة ألف نفس في لحظة.. في الوقت الذي كان امبراطور اليابان في طريقه إلى التسليم.. جبروت بلا ضرورة سوى استعراض البطش وتجربة أسلحة الدمار الشامل في المدنيين العزل .

هل تكون أمريكا هي عاد الثانية .

مجرد خاطر ..

وهذه نيويورك العجيبة ذات الأبراج الشواهد وناطحات السحاب.. ﴿ إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾.. مجرد تداعي أفكار . تأخذني كلما قرأت تلك الآيات.. واتساءل .

هل يعيد التاريخ نفسه ..

خاطر مفزع.. لو دار بأذهان الأمريكان لكان لهم شأن آخر .

ولكن لا أحد يقرأ ولا أحد يعتبر ولا أحد يؤمن بقرآن ولا أحد

يحسب حسابا لمساءلة في دنيا أو آخرة

وغرور القوة يعمي الأقوياء .

ودواعي الغفلة تلهي الكل .

والله وحده بيده مقاليد البدايات والنهايات ونسالة العون

، النحلة .

ولا يبدو أن هناك بارقة أمل في الشهور الباقية على الانتخابات

الأمريكية و أن نحصل على أي تقدم في عملية السلام . والمحتمل هو

العكس فالانتهازية الاسرائيلية سوف تحاول الاستفادة من الخضوع

الأمريكي والاحتياج الأمريكي للأصوات وسوف تعتصر أمريكا حتى

الدخاع وسوف تبتز كلينتون وتدفع به إلى الورا ليتخل عن كل

تعهداته للطرف العربي .

وعلى الحانب العربي أن يتدرب على تجرع العلقم وعلى استمساغة

المر

وإذا كان نيتانياهو قد تجرأ على تمزيق اتفاق مدريد وشطب بند

الأرض مقابل السلام فلا أعجب أن يتجرأ على معاهدة كامب ديفيد

وعلى الطمع في سيناء وسبعة إسرائيل في تمزيق عهدها ونكث

لتزاماتها داء قديم يحرق في الدم وسيناء كنز فيه كل ماتحلم به

إسرائيل.. بترول وقمح وغاز طبيعي ونحاس ومنجنيز وغيروز وماء

سيال قادم من النيل عبر ترعة السلام وقرى سياحية بمليارات

الدولارات ولا يوجد عسكري واحد يحرس هذه الثروات طبقا

لمعاهدة كامب ديفيد . ونص ناس آمناء ننقد تعهداتنا بشرف ولكن

الطرف الآخر الذي يعرصد ويهدد ويندد قد أراح نفسه من حكاية

الثرف هذه وأعلن عن ضرورة إعادة النظر في كل شيء وقال كلينتون

وهو يحتض نيتانياهو إن إسرائيل وحدها لها أن تحدد شروطها

للسلام الذي ترصاه. وصفق الكونجرس وقام وقعد وهلل كأنه يشهد حفلة باليه أو أوبرا عابدة بصوت الكروان بإفارتوتى فى أى عصر تعيش بإسادة وأى جمهور هذا الذى يصفق ليكن العهود والأخلاق بالمواثيق وأمريكا الشريك الرئيسى فى التعاقد تحلى طرفها وتدعو الخصم لينفرد وحده بإملاء شروطه فيصفق المجلس إعجابا بالآ أخلاقية السياسية .

هل نشهد كوميديا سوداء على مسرح عبثى أم أننا مقبلون على نهاية العالم

وأقول للعرب.. استعدوا للتجرعوا مزيدا من العلقم فى ما تبقى من شهور على الانتخابات الأمريكية فالرئيس كليتوتون يريد الكرسي بأى ثمن ولو برؤوس كل العرب .

وأقول لوزير دفاعنا.. استعد لاسوأ الاحتمالات.. وأفتح عينيك على كل دبة نملة على أرض سيناء وخذ نميدا الأفاعى إن سوء الظن من حسن العطر وأن تتوقع العذر اسلم من النوم الهنىء على المواثيق والعهود.. واجعل يقينك أن شرف أصحابنا مثل الشرف الذى كان يحكى عنه يوسف وهبى.. «يولد مرة واحدة».. وأنه مفقود من زمن بعيد.

حكاية نصر أبو زيد

جاءت حثيثات محكمة النقض فى حكمها على نصر أبو زيد من واقع نفسه ومن واقع كلماته ومن واقع ما سطره فى مؤلفاته لم يفتّر عليه منسته كلمة

وصف نصر أبو زيد القرآن فى كتبه بأنه «متج ثقافى» من ثقافات لىسر وأنكر أنه كلام الله وبذلك أصبح الدي على الصلاة والسلام فى نصر أبو زيد متهمها بالكذب والادعاء فقد ادعى أنه أوحى إليه من الله وهو لم يوح إليه بشئ» وادعى أنه مرسل من الله وهو فى نظر أبو زيد مرسل من عند نفسه كما أنكر نصر أبو زيد.. أن الله هو الذى سعى القرآن بهذا الاسم وهو كلام يناقض صريح الآيات

وقد وصف علوم إقرآن بأنها تراث رجعى . وقال أن الشريعة الإسلامية هى سبب تخلف المسلمين وانحطاطهم وأنه لا أمل فى صلاح المسلمين إلا بالتخلص من شريعتهم ووصف العقل الذى يؤس بالغيب بأنه غارق فى الخرافة وأنكر ما وصف الله به نفسه بأنه ذو العرش العظيم وأنه وسع كرسيه السموات والأرض وأنه خالق الجنة والنار والملائكة والجن.. وكل هذا ورد بالنص فى حثيثات الحكم لم نأت بكلمة من عندنا .

كيف ينكر أبو زيد على الله ما وصف به نفسه.. أيعلم عن الله أكثر مما يعلم الله عن نفسه .

وكيف يكون الغيب خرافة وصميم العلم الذى يؤمن به نصر أبو زيد غيب اللاكترون الذى يؤمن به نصر أبو زيد هو فى ماهيته غيب لم يره أحد . ولا نعرف عنه إلا آثاره ومع ذلك هو محل إيمان الجميع لم يشك بوجوده أحد ونفس الكلام يقال عن كنهه الحاذبية. بر إلى أقرب الأشياء إلينا نفوسنا.. هى فى كنهها غيب الغيب . ومع

ذلك لم يشك أحد في وجود نفسه.. حتى فيلسوف الشك ديكارت قال..
أنا أشك فإنا إذن موجود.

وكيف يكون القرآن مجرد «منتج ثقافي» من مألوف ثقافات
البشر وهو متعال في محتواه عن كل معلومات البشر في عصر نزوله..
وقد جاء القرآن بما لا يعلم به محمد وبما لا يعلم به كل معاصري
محمد في أمور الفلك ونشأة الكون وانقسام الذرة والتلقيح الهوائي
للنبات وأطوار الجنين وتمدد الفضاء وكروية الأرض ودورانها
وحركات النجوم بر وحركات الجبال وتجذرها في الأرض وتنبأ
بانتصار الروم على الفرس (قبل تسع سنوات من حدوثه) وأشار إلى
سرعة الضوء في مقدارها الصحيح في آية اليوم الذي مقداره ألف سنة
مما تعدون) وللدكتور منصور حسب النبي أستاذ الفيزياء بجامعة
عين شمس كتاب كامل في أسرار هذه الآية وكيف استخرج منها سرعة
الضوء في دقة طابقت قياسات الليزر (وللكسر العشري الرابع).

ولم يتعال القرآن في مصمومه فقط بل نزل متعاليا في أسلوبه وفي
صياغته وفي إيقاعه وفي معماره وفي موسيقاه.. فتحدث كل قصحاء
العرب في زمان كانت فيه فصاحتهم موضع غرورهم وتفاخرهم
وكانت مكة هي عاصمة الشعر في العالم العربي

فكيف بالرجل يأتي ليهدم كل هذا وليهدم إيماننا في وقت تحالفت
فيه الأعداء من شرق وغرب على الإسلام والمسلمين يوسعونهم قتلًا
وتذبيحا وطردا وتشريدا حتى طفت الأرض بجثثهم وقبورهم..
ولم يبق لنا في المأساة ملحا إلا إيماننا فجاء ليشككنا فيه وسمعناه
يقول في سذاجة مضحكة أنه ذاهب إلى هولندا ليدافع عن الإسلام
هناك.. بشر ما يدافع به عن دين هتك قدسيته.. ونبي كذبه.. ورب
أسكر آياته.

والاستاذ نصر أبو زيد حر في أن يكتب ما يشاء ولكننا أحرار في

محاسبته والذين يطالبوننا بالتصفيق لما يكتب هم إرهابيون من
لون جديد يريدون مصادرة حرياتنا.

وياسم الحرية صادر الشيوعيون الحريات وتذبحوا حقوق
الإنسان.. وقد انتهت الشيوعية ولكنها أنجبت سلالة في كل صحيفة
بمارس غسل المخ تحت مسميات العلمانية واللا أدبية والعدمية
واسجودية.. وكلها ترفع أعلام الحرية وتنتهك حريات الآخرين
وتتصور أن هذه هي الثقافة.

ونحن نقول لهم.. استمعوا إلينا لاتستمعوا طول الوقت
لأنفسكم.. ولا تصفوا فقط لصدى أصواتكم.. فالحقيقة لم يحتكرها
أحد بعد.. والدنيا ليست آخر الشوط.. والإنسان لم يخلق سدى وإن
يذهب سدى.. ولنا جميعا موقف حساب مع خالقنا.. ولا عبث هناك
إلا في عقول العابثين.. وسوف يضحك طويلا من يضحك أخيرا.

ونقول لهم بكل إخلاص إننا لسنا أقل منهم حرصا على
الديموقراطية.. وإننا ضد أي متطرف متهوس يرفع راية إسلامية
كاذبة بمثل ما أننا ضد أي متطرف يساري مثل أبو زيد يحاول أن
يهدم إيماننا وتاريخنا تحت دعاوى الحرية الكاذبة والتنوير

لعبة الصبر



العالم أيام عبدالناصر كان مختلفا وكان الملعب السياسى يسمح
بإساوره، فقد كان هناك قطبان على القمة.. روسيا وأمريكا كانتا في
سباق، وكانت روسيا تسبق في عالم الفضاء وكانت رأسا برأس مع
أمريكا في سباق القنابل الهيدروجينية، وأسلحة الدمار الشامل، وكان
لنصف الشرقى من العالم معها في صيحة الاشتراكية، وكان أمام
عبدالناصر هامش حرية متسع ليقامر ويساوم ويلعب الاثنين..
وحينما وضعت أمريكا أمامه العراقيل في مشروع السد العالى وجد
البدل فورا عند الروس، فخطا خطوة واسعة إلى اليسار ثم خطوة
أخرى كسّر فيها احتكار السلاح، وفتح الترسانة المصرية لطائرات
الميج وصواريخ السام وكان سهلا أن يقول لا.. لأمريكا. وكانت
أمريكا تجد نفسها كل مرة أمام حسابات صعبة وأمام احتمالات
حرب عالمية لا يرغب أحد في خوضها.. فكانت تنحني للريح

واستطاع عبدالناصر باللعب على الجبلين أن يواجه الغزو الثلاثى
لجيوش إنجلترا وفرنسا وإسرائيل لقناة السويس، وأن يكسب تأييد
الروس. واختار ايزنهاور القرار الأسلم فأصدر أمره إلى جيوش
العزو الثلاثى بالانسحاب وإخلاء سيناء وكسب عبدالناصر المقامرة
وخرج سليما معافى بعد خبطة تأميم القناة.

كانت هناك إمكانية لدول نامية من دول العالم الثالث مثل مصر..
أن يكون لها صوت مدوى على الساحة وقرارات مصيرية تغير
التاريخ وظهر تكتل فعال جديد اسمه دول عدم الانحياز يستطيع أن
يهرز بقراراته المعسكرين المتصارعين في الملعب.. كانت أيام.

ولكن كل هذا مضى وانتهى حينما سقطت روسيا بانهايار

اقتصادى من الداخل وتحولت إلى زيون مدمن في طابور المعونات ينتظر حصته من الدولارات من أمريكا ومن الغرب والدول السبع الكبار في أوروبا. انهار الحلم وانهارت مائدة القمار، وانفردت أمريكا بالملعب ومعها طفلها المدلل إسرائيل الذى وجد فرصته ليتفلس عن حقد آلاف السنن ويقفز إلى الساحة السياسية ليفعل أفاعيله.

وفي سنوات قليلة أصبحت إسرائيل قوة نووية وحيدة في الشرق الأوسط تحميها أمريكا وتؤيدها إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وباقي دول أوروبا.. ثم أصبحت قوة منتجة في سوق السلاح وفي غير السلاح وأصبحت في حاجة إلى أسواق وإلى هيمنة وسيادة ومزيد من الأرض.. وساهم في قوتها ضعف العرب حولها وانقسامهم وصراعاتهم الداخلية

وكانت حرب الخليج القشة التى قصمت ظهر البعير، وكانت فتنة حرب الكويت والعراق فتنة مصنوعة طيختها أمريكا مع صدام لتخلق الذريعة لاستدراج دول الغرب للمشاركة في الحرب بحجة حماية كنوز الطاقة في المنطقة.

ودخلت الجيوش الأمريكية إلى الحرم البترولى في الشرق الأوسط وفي نيتها ألا تخرج.

وفي أيام قليلة وصلت أمريكا إلى غايتها فحطمت الترسانة العسكرية العراقية واستنزفت الأموال العربية وأشعلت الأحقاد والفتن بين حكومات المنطقة ونسفت الوحدة العربية وجعلت من كل عرسى عدوا لأخيه.. ورصفت الطريق لطفلها إسرائيل ليثبت أقدامه في القدس والضفة.

وأحتاج الأمر إلى سنوات من الدبلوماسية الصعبة ليلتقى الاخوة من تريبص.. وكل واحد منهم يقدم رجلا ويؤخر أخرى .. إن لابد أن يلتقوا فقد اكتشفوا الخدعة التى استدرجوا إليها

ورأوا في خطورة العدو الأكبر إسرائيل وفي عريبتها ما يوجددهم رغم أفهم.. فربما كان كل منهم لا يطمئن إلى الآخر. ولكنه أيضا لم يطمئن إلى مستقبله.. ولم يعد يطمئن إلى كرسية في مواجهة عدو مفترس ينمو سرعة ليلتهم المنطقة بما فيها ومن قبيها.. وشعر كل منهم أنه يجلس على خازوق غير مريح وغير مأمون، وأنه في حاجة إلى جار عربى يستند عليه.

والهامش الذى تبقى للحركة بالنسبة لآى حاكم راح يتقلص. هذا للعب السياسى انفردت به أمريكا وإسرائيل في أحادية قطبية خطيرة.. ولم تعد هناك إمكانية للمساورة

وتصور البعض أن الارتقاء أو أحضان إسرائيل وأمريكا هو الحل. وقد فعلها بعضهم، وهزلوا وارتموا على الأعقاب وكانت فضيحة.

والذين هزلوا اكتشفوا أنهم لم يريحوا مايبرر الفضيحة. والذين ارتموا على الأعقاب رأوا إسرائيل تسارع لتعصص نخاعهم.

إن الاختيار لم يكن بين موت وحياة.. وإنما بين موت بالملايا وموت بالطاعون، في هذه الأجواء الخائفة نعيش الآن ياسادة.

والذى يلومنا لأننا نقول يارب.. تقول له.. وهل عندك ملجأ آخر.. إن ياسر عرفات لم يجد حلا للصلف الاسرائيل ولما يفعله نيتانياهو في بهب مزبد من الأرض الفلسطينية كل يوم. سوى أن يعلن ساعة اصراب مثل ما كان يقعله تلامذة المدارس زمان.

ونحن قلنا.. إن المؤتمر الاقتصادى لن ينجح في مثل هذه الظروف، ولم نزد وقال عمرو موسى.. الانسحاب من الخليل أولا.

وهل كان عندنا شيء أكثر من الاحتجاج بالأقوال!!

إن اللعب اختلف كثيرا عن أيام عبدالناصر.. وكانت أمام

عبدالناصر خيأرات لاتوجد عندنا.. وكانت امامه محالات فعل ليست ميسورة في وقتنا.

ونحن بلا شك نستطيع أن نتهور ونهدد ونثور ونفعل أى شئ.. ولكن بتكلفة أكبر ومخاطرة أكبر وبلا ثمرة. وليس عندنا إيمان الشيشان لنفعل ما فعلت ونخسر ما خسرت.. «والعقل زينة»

ولقد اخترنا لعبة الصبر.. لعل وعسى.. يتغير الطقس.. أو يتغير الملعب.. أو يأتي الله يأمر من عنده.

والصبر ليس أمرا هينا.. فهو يحتاج لكظم الغيظ وضبط النفس ووضع الأعصاب في ثلاثة ومص الليومون لمغالية الفرق،

إن الله مع الصابرين والصبر في الضرورات فضيلة.. ولكن الله لم يأمرنا بالصبر وحده.. وإنما قال اصبروا وصابروا وابطأوا واتقوا الله .. وقال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.. وقال.. اعملوا فسيرى الله عملكم.. وكل هذه مواصفات للصبر وشروط له.. الصبر والمثابرة والرباط والتقوى والاعداد والاستعداد والعمل فهل أخذنا الصبر بكل شروطه ومواصفاته أرجو أن تفعل فهذا هو الصبر الوحيد المجدى.

خطف الأطفال

حاهنا الاحبار من قلب أوروبا من جنوب بلجيكا بالعشور على .. وم كان يستخدم كسجن للأطفال المخطوفين تمهيدا لبيعهم اسوان من هواة استعمال الأطفال للمتعة الجنسية وعثر في أرض الد روم على جثتي طفلين قتلوا بعد هذه الهواية الشاذة ثم عى ثلاث حثث أخرى.

واتسع التحقيق ليكشف عن تورط شخصية كبيرة في الشرطة اسبانيكية كانت تقوم بالنستر على هذه التجارة.. ومن ورائها أسماء كبيرة تحميها. وق المؤتمر الذى حضره مندوبو مائة دولة لمناقشة هذه الكارثة . اتضح أن الموضوع أوسع وأخطر بكثير. وأنه لم يظهر على السطح إلا بروز ضئيل من جبل هائل من الجليد . وأن ماخفى تحت الماء بشأن هذه التجارة أعظم وأشنع . وأن شبكة الانترنت سولية تعرض يوميا عند الطلب صوراً وعناوين لأطفال عرايا تناسب كل الأنواع وكل فئات الشواذ.. وأن هناك شبكات في كل أوروبا لبيع وعرض هذه السلعة البائسة وشبكات للخطف تخطف هؤلاء الأطفال من كل مكان في العالم وتقوم بترحيلهم إلى فاتيريات العرض مقابل مبالغ خيالية.

وهذا هو الوجه الآخر المستور لحضارة القرن العشرين التقدمية العلمانية التى بلغت فيها التكنولوجيا الذروة وبلغت الأخلاق إلى ماتحت الحضيض.. لقد فجر الانسان الذرة وعشى على القمر وارسل اقماره إلى المريخ ونقل قلوب الموتى إلى الأحياء ومع ذلك لم يتقدم شبرا واحدا في إنسانيته وأخلاقه بل هبط تحت خط الصفر الانسانى وتدنى إلى ماتحت مستوى الخنازير وطهر في نوعا الانسانى رجال يملكون الملايين ويشترى الأطفال ليستعملوهم في قضاء لذاتهم الشاذة ثم يقتلوهم بلا أدنى رحمة وينفثوهم في بدرومات.

هل فعلها حيوان من قبل لأطفال جنسه؟.. لم يحدث !
 أنعلمون لم وصل الإنسان إلى هذا الدرك . لأنه تصور أنه يعيش
 وحده في عالم بلا إله . في غابة وحوش ليس لها صاحب .
 تصور إنسان هذا العصر الذي امتلك حفنة دولارات انه امتلك كل
 شيء وأنه حر يفعل مايجلو له.. وأنه لن يموت.. وأنه خالق نفسه
 وصاحبه قدره.. وأنه لا توجد قوة فوقه سوف تسائله إذا استطاع أن
 يضل الشرطة ويرشو الحكام ويشترى الذمم الفصولية التي
 تتجسس عليه.

إن القبور الجماعية التي يتكدس فيها مئات الألوف من الأبرياء
 من المسلمين الذين قتلوا وهم مقيدو الأيدي والأرجل ما زالت على
 حالها لم تتحلل فيها عظام الضحايا بعد.. وسيكونون شهودا على
 قاتليهم يوما ما.. حينما يعلن خالق الكون عن سلطانة في يوم له
 حليلة.

في يوم .. مجموع له الناس..

ولو أيقن الناس بهذا اليوم لما فعلوا ما فعلوه ولكننا نعيش في عصر
 إلحاد حقيقي ومادية غبية أعمت الأبصار والبصائر نسأل الله
 السلامة

الأكراد

صناع الفتى ومحترفو الهدم اكتشفوا من قديم أن أفضل وسيلة
 لعصاء على عقيدة هي البحث لها عن نقيص يدارزها وفي زماننا
 هنا محاولة القضاء على الرأسمالية بالشيوعية ومحاربة الصوفية
 بالاصولية ومحاربة الدين بالعلمانية والسنية بالشيوعية والقومية
 العربية (في الجزائر) بالقومية البربرية.
 والسياسيون الأذكيا لا يحبون تضيق الوقت في دهاليز المذاهب
 والفلسفات ويكتفون بضرب الأشخاص بالأشخاص والزعامات
 بالزعامات والرموز بالرموز فحينما وجد التناقض والتضارب فهناك
 رموز وأشخاص تعبر عنه.. والأشخاص دائما هم موضوعهم.
 في أفغانستان يضربون رباني بحكمتيار ويسلحون الاثنين
 ويطلقونهما على بعضهم البعض ليستترزف الواحد منهم الآخر الآخر
 قطرة دم فإذا بدأت بشارت الوفاق بين الاثنين خلقوا لهما خصما
 حديدا من طلبة الشريعة (الطالبان) ودربوهم وسلحوهم بالديابات
 والطائرات وأطقوهم عليهم في حرب الديوك الأبدية وفي فلسطين
 يطلقون «حماس» على «فتح» وفي السودان يطلقون جون جارانج
 الجنوبي على الاسلاميين الشماليين ويزودونه بالسلاح والذخيرة
 والمال وبالمساندة السياسية وفي إيران الخوميني يسلطون عليه
 صدام العراق ويزودونه بترسانة رهيبة ليفجرها في الثورة الاسلامية
 ثم يدفعون به على الكويت تمهيدا لإدانته والقضاء عليه وعلى ترسانته
 العسكرية ويضربون هذا بذاك كأنهم عساكر شطرنج ومايجرى على
 لأكراد ليس استثناء من القاعدة والأكراد مقاتلون بالفطرة وشديدو
 البأس ويحتلون مكانا حساسا واستراتيجيا في خريطة الشرق
 الأوسط بين تركيا والعراق وسوريا وإيران. وهم مصدر خوف
 ورعب لهذه الدول وأمريكا وإسرائيل تحسبان لهم ألف حساب

وتعلم إسرائيل أن هؤلاء المقاتلين لو اجتمعت لهم عصبية وأصبحوا أمة فسوف يخرج منهم صلاح الدين آخر ليضرب الصليبية الجديدة وإسرائيل في مقتل . ولهذا جعلت همها الأول مطاردتهم وتحريض الأمريكان والترك والعرب على قتالهم وتمزيقهم وتشيتهم وضرب قياداتهم بعضها بعضا . البرزاني بالطالباني.. وتسليح الاثنين في حرب استنزاف لا تنتهي.

وما حدث أخيرا من إطلاق أمريكا لصواريخ كروز على العراق كان ردا سريعا على العراق التي أرسلت جيوشها إلى أربيل لضرب الطالباني . وإشارة لصدام بأن هذا الأمر الخطير ليس شأنك ولا لعبتك.. فكف يدك وعد إلى جحرك.. وتجاوزت أمريكا حدود الانذار إلى العدوان الأحراسي السافر.

لقد مد صدام يده إلى شق الثعبان.. وإلى محذور خطير وتلك دلالة على أن موضوع الأكراد... هو موضوع محوري وأنه من شأن المجرمين الكبار وليس من شأن المجرمين الصغار المرتزقة أمثال صدام.. ومافعلته أمريكا ليس انتصارا للأكراد بل محاولة لاستعمالهم واستغلالهم والصواريخ الأمريكية كانت بوجه آخر رسالة شفرية إلى أصوات اليهود الانتخابية معناها

«ومستعدين لضرب الأمة العربية كلها بالصواريخ لفوز برضاكم بإقتدكم.. وما أرخص الدم العربي في سوق الانتخابات ومازلنا نغني موال الصبر.

ومازالت أمريكا تمثل دور «الشجيع» الكاوبوي الذي يستهين بكل القوانين ليستعرض عضلاته ليسرق البنوك ويسطو على الأمم ويستحل أعراض الغير بدون وجه حق. والعالم يتفرج ولكل بداية نهاية.

السبيل إلى أين؟



العالم يتحول بالتدريج وبطريقه شيطانية خبيثة إلى عالم من
 لبيع والشراء والتسويق والترجح والجرى وراء المكاسب والعائد
 هادى دون أى اعتبار لأديان أو أخلاق أو مبادئ أو مثل
 سوق شريرة وبورصة نشطة وأيد تتسابق إلى الدولار والمارك
 والفرنك ثم المزيد من الدولار والمارك والفرنك ثم المزيد بدون نهاية
 وبدون أفق للشبع وبدون حد للقناعة الذى عنده الألف يجرى وراء
 الملايون والذى عنده الملاييون يجرى وراء الملايار ثم لا أثر في النفوس
 لبدا أو قيمة أو أخلاق أو مثاليات والموت أقرب إلى الكل من شراك
 معالهم وهو لاحق بهم في الطريق وفي الشوارع وفي العربة وفي الطائرة
 وفي الفراش . ولا أحد يفكر لحظة في هذا الاحتمال بل الواحد منهم
 يسقط ميتا فجأة في غيباء وفي علامة استفهام تسحر من كل شيء
 وتسخر منه ومن كل ما فعل .
 النفوس تحولت إلى جوع أكال إلى المادة . وتحجرت القلوب
 وصمرت العواطف واختفى البذل وضاع الحب ومات الخيال
 والانسان أصبح أكثر قسوة وأكثر غيباء وأكثر عمى من إنسان
 الأمس الريقى البدائى
 وجرائم اليوم أصبحت أكثر قسوة وأكثر وحشية وأكثر عظمة بما
 لا يقاس بجرائم الأمس
 حدث هذا التحول لإنسان اليوم ببطء وأصابه دون أن يدري
 وهو يتصور أنه يتقدم ويظن أنه يتحضر .. ويترقى .. ويتنهذب .
 ويتهندم
 ألا يستعمل الكمبيوتر والتليفون المحمول والإنترنت ويمتلك

«الدرش» ويقود المرسيدس ويتكلم الانجليزية ويتعامل بالفيزا كاردر ويشترك في نادى الطبقة الهاى لايف .. ١٩٩٠! اذن فهو متحضر بكل المقاييس

ولكنه يموت فجأة ويتحول إلى رمة نتنة ويستولى على ملايينه من كان يمتقثهم ويكرههم . ألم يتوقف لحظة أثناء حياته ليفكر في هذه النهاية الساخرة التى تصفعه على وجهه .. ١٩٩٠!

لا إنه لم يتوقف .. لأنه كان يهرول ويهرول ولا يرى شيئاً حوله ولا أمامه سوى هذه الرموز البراقة التى تخطف بصره في الفاترينة الاستهلاكية وفي السوبر ماركت وفي الموضة التى فرضت نفسها على الكل

إن بصمة الشخصية اليهودية المادية أصابت العصر كله ودمغت الذين يعيشون فيه كبارا وصغارا ولونت أحلامهم ورغباتهم عن طريق التلفزيون والصحيفة والكتاب والمدرسة والشارع والمسرح والسينما والنادى

لقد استطاع الاعلام المادى الاستمتاعى والاستهلاكي عن طريق هذه الأبواق وهذا النفير المؤثر الذى يلح على العين وعلى الاذن أن يفسد حياتنا كلها ويلونها باللون الذى يريده . ووصل الأمر إلى أن الحكومات والدول الرشيدة أصبحت تتخوف من ألوان الاعلام الأخرى . مثل الإعلام الدينى والاعلام الثقافى الرفيع .. وتفضل هذا اللون من إعلام الملهاء والتسلية وقتل الوقت لإلهاء شعوبها عما تتصور أنه قد يفضى بها إلى الوعى الضار .

وأيثارا للسلامة أصبح هذا اللون من الاعلام هو طابع العصر في كل العالم وأصبح هذا الافساد المادى مقررًا على الجميع .

ولا اختص اليهود بالمسئولية بل كل من ساهم من جميع النحل والمثل في هذا الاتجاه هم مشاركون في الجريمة .

ولقد تهود الجميع بهذه الملة المادية على اختلاف أديانهم . البعض عن مزاج شخصى والبعض عن حسن نية والبعض عن غفلة .. والبعض لجرد التقليد .. والبعض لأهداف أخرى .

والنتيجة هي هذا العصر المادى الشرس الذى وقع الكل في شباكه .. وهذه النفسية المادية التى أصبحت طابع هذا الزمان .. ثم النتيجة الأخطر وهى تراجع القيم الدينية والأخلاق والمثاليات وانطفاء النبل وغياب الشهامة وندرة الطهارة .

وكانت الدول النامية ودول العالم الثالث أكثر من تأثر بهذه الموضة الإعلامية الوافدة وأكثر من التقطها بشغف وبالغ فيها وجعل منها هدفاً ورسالة .. وأصبح طابع إعلام تلك الدول هو الطابع الترفيهي .. وأصبح الإلهاء والتسلية وقتل الوقت هدفاً وغاية تتسابق فيها وتُصور أنها علامة تقدم .

إلام يسير بنا هذا المنحدر ؟

ما مستقبل الثقافة الجادة أمام هذا التيار الجارف ؟؟ وهل نذكر بوعى هذا الافساد الذى نسير فيه برغبتنا واختيارنا ..؟؟

وكيف اقنعنا أنفسنا بأن قتل الوقت يمكن أن يكون هدفاً . ١٩٩٠!

وهل الثقافة هي إحياء الوقت أم قتل الوقت ...!!!

وكيف نشكو من شيوع الفساد في مجتمعنا ونحن تصنعنا . ٩٩
هي أسئلة للتأمل والتفكير ووقفة إخلاص مع النفس لا بد منها .

الجيئات

وفي موجة التجارة وفي حمى البيع والشراء كان الزبون الغليان الذى تتقاذفه أرجل الدول الكبرى وتشوطه بأسعارها واحتكاراتها هو الدول النامية .

وأخر « شوطة » أصابت هدفها واخترت مرمى هذه الدول

الغلبانة كانت قوانين الجات.. وبالنسبة لصناعة ناشئة مثل صناعة الدواء في تلك الدول كان تطبيق الجات معناه إفلاس وإغلاق هذه المصانع وتشريد عمالها وإغلاق أبوابها بالضربة والمفتاح فسوف تضطر هذه المصانع إلى شراء الخامات الدوائية الأولية من منابعتها الأوروبية والأمريكية وبالأسعار الأوروبية والأمريكية أي بستة أضعاف السعر الذي كانت تشتري به تلك المواد من الأسواق الأخرى المفتوحة . وما كانت تشتريه باثنتين مليار دولار سوف يكلفها ١٢ مليار دولار . لأن قوانين الجات (حماية ملكية الاختراع) سوف تجرم تقليد هذه الاختراعات وتمنع هامش السماح الذي كان يتيح للأسواق المفتوحة بيعها بأسعار تنافسية .

وفي هذا الحصار المحكم لن يسقط إلا المنتج الغلبان والصانع المبتدئ

إن الوجه البريء للجات يخفي كارثة بالنسبة للصناعات الناشئة في الدول النامية ورقع الحماية الجمركية عن هذه الصناعات وفتح الأسواق للمنافسة الشرسة من الدول الأكبر سوف يقضى على اقتصاد تلك الدول .

وما سوف يجرى على صناعة الأدوية سوف يجرى على الصناعات الأخرى ،

إنها حرب صامتة واستنزاف خبيث للمستهلك الفقير والمشعوب الفقيرة التي سوف تدفع دم قلبها لتشتري ضرورياتها من العلاج والأجهزة الإلكترونية ووسائل الانتقال ووسائل الاتصال ومستلزمات الزراعة والصناعة والإنتاج

ومعناها أن الخدم سوف يتحولون إلى عبيد والأحرار سوف يتحولون إلى رقيق وأسرى اللقمة . للمستعمرين القدامى . هذه المرة استعمار جديد بدون غزو وبدون عسكري . غزو عقول وأمخاخ . وهو

امر يؤكد حكاية التحول الخبيث الذي تكلمنا عنه في أول المقال تحول العالم الانساني إلى عالم شرس بلا قلب وبلا رحمة وبلا إنسانية .. إلى مجرد طاحونة من المكاسب والشراء المادى الفاحش في ساحة وفقر مدقع في الناحية الأخرى . وآلة استغلال جهيمية تستنزف الضعفاء لحساب الأقوياء .

وفي عالم لا يؤمن بأى شيء غير يومه ولحظته .. وفي غياب الأديان وفكرة الحساب .. كل شيء يغدو ممكنا ،

الشاطر يقلب ..

والأقوى بالمال يصبح صاحب الكلمة

هل هناك حل .. ؟؟

بالنسبة للضعفاء لا يوجد الا حل واحد .. هو ركوب قطار العلم والحاج سركب الأقوياء قبل أن يخلق الباب ..

الحرب الوحيدة المجدية . هي الحرب على الكسل . والحرب على

الجهل . والمصارعة إلى الأخذ بالأسباب . والاعتماد على الذات

وما قلته اليابان ونهضتها من الصفر وبلوغها إلى القمة

والصدارة . في سنوات قليلة .

وما قلته سنغافورة .

وما قلته ماليزيا .. وما فعله الحفاة في الصين .

تستطيع أن تفعله .

انه الحل الصعب .. والدواء المر .. ولكن لا يوجد غيره ،

وما دام عندك مخ ويدان ما هرتان .. فلا يوجد عذر .

إن الذى يخترع ويطلب منك حقوق ملكية اختراعه . لا يوجد رد عليه

سوى أن تخترع أنت أيضا وتطلب منه حقوق ملكية اختراعه

وفي عالم بلا رحمة وبلا إحسان .. لا يبقى للأسف .. إلا حساب

خذ وهات

وهل بلغنا نهاية المنحدر ؟^{١١٤} وهل نحن مؤمنون حقاً ؟^{١١٥}
مجرد سؤال .. !!

ولا أظن أنني أملك الجواب
ولا أظنهم يسكنون الإجابة
ولا يملكون الكمبيوتر
التاريخ وحده يخفيها في أوراقه
ورب التاريخ يعلمها قبل أن تكتب

ماذا يريد نتنياهو بالضبط ؟

ماذا يريد نتنياهو بهذا الصراخ المتواصل . لا عودة لشبر من
أحواض لا عودة لمقررات أوسلو ولا لاتفاق مدريد ولا للدولة
ال فلسطينية ولا أرض في مقابل أي سلام ولا إغلاق للسفك وفي
آخر تصريحاته سمعناه يصرخ في وجه النيورثوز .. لا إغلاق للسفك
لا إغلاق للسفك
إليه الحكاية .^{١١٦}

هل يريد تصعيد الرفض حتى يفض من حوله الكل .. حتى أعرب
الأمريكان وحتى العرب العملاء وحتى لا تجد الجبهة العربية بديلاً
عن المواجهة . ونتنياهو متأكد أن العرب أضعف وأذل من أن
يفتحوا عن أنفسهم أبواب هذه المصيبة . فهو كاسب وراعي في
الحالين .. إذا ابتلعوا الأمانة ورضوا بالنذل فهو كسبان . وإذا ارتلوا
إلى العترة .. وأجادوا عرب أمجاد حارهم وفي حبه أمريكاف وفي
حبه الآخر القنبلة الذرية وتحت تصرفه ترسانة من الصواريخ
وطائرات الشبح وديابات الطيزر وحدمات الأسطول السادس
والسامع الخ الخ .. والنهائية ذهاب العرب والاسلام بلا عودة إلى مزبلة
التاريخ (هكذا يفكر) . وخير البر عاجله . والانتخابات الأمريكية
على الأبواب ولن يجسر كلينتون على التعريط في عشرة ملايين
صوت . والمغامرة مضمونة . فلن تسمح أمريكا ولا الغرب بهزيمة
إسرائيل .

هل يستدرجه ربنا إلى مفاجأة ليست في حسابه .. أم يستدرجنا
نحن لاحتبار إيماننا واختبار ما تبقى عندنا من بقايا العروبة
والنخوة الدينية .

الكلام المفيد



نحن نسمع الآن عن زرع القلب وزرع الكلى وزرع الجلد وزرع
الكبد وعن بنوك الدم وبنوك العيون ومخازن لـ«الأكسسوار البشري»
حيث يجد الإنسان ما ينقصه من سيقان وأذرع وكبد وكلاوى
ولن تكون نكتة أن يدخل العريس على عروسه سنة ٢٠٠٠
فيجدها تخلع طقم الأسنان والباروكة والذهب الكاوشوك والعين
الصناعية والأذن الصناعية والقلب الإلكتروني والساق الخشبية
وتقول له تعالى يا حبيبي في حصنى وبالطبع سوف يصرح الروح
المسكين ويقع مقشيا عليه فلن يبقى من عروسه المزعومة إلا هيكل
مثل شاسيه السيارة بعد نزع الجلد والكراسى والأبواب
وفي الواقع إذا كانت عملية نقل الأعضاء تدل على شيء فهي تدل
على أن الإنسان في حقيقة الأمر هو «نفس» أولا قدر أن يكون
«جسدا» .. فهما هو الجسد يجرى فكه وتركيبه واستبداله دون أن
يموت شيء لشخصية ولكيان العام لأن هذه الذراع أو تلك الساق
أو ذلك الشعر أو العين أو النهد أو الكلى أو الكبد أو حتى القلب كل
هذه الأشياء ليست الإنسان فيها هي تنقل وتستبدل وتوضع مكانها
بطاريات ومسامير وقطع من الألومنيوم دون أن يحدث شيء
فالإنسان إذن ليس القلب والدم واللحم والعظام والأعصاب فكل
هذه أدوات وآلات «عدة» مثل الضرس الذي يخلع ويستبدل .. وإنما
الإنسان هو ذلك الجالس على عجلة القيادة يدير هذه أمانكة التي
اسمها «الجسد» ويوجه تلك الآلات التي اسمها «العين والأذن واليد
والقدم

إنه «النفس» المستخفية وراء هذا الهيكل الفانى

إنها الإدارة التي يمثلها مجلس إدارة من خلايا المخ ولكنها ليست المخ
إن المخ مثله مثل خلايا الجسد يصعد بالأوامر التي تصدر إليه
ويعبر عنها ولكنه في النهاية ليس أكثر من قفاز لها . تلبسه هذه اليد
الخفية التي اسمها النفس وتتصرف به في العالم المادي أو سنترال
تتصل عن طريقه بالدينيا حولها

وإذا كانت موجة اللاسلكي الأثيرية لا يمكن أن تسمع إلا إذا تم
تحويلها عن طريق الترانزستور إلى تيار كهربائي ثم إلى ذبذبة مادية
في بوق الراديو فكذلك النفس أشبه بالموجة الأثيرية في الفضاء
منتشرة في كل مكان لكن الجسم المحدود في الزمان والمكان يحولها إلى
حركة وصوت في الحنجرة وكلام وتعبير وعمل

« والنفس » بهذه الطريقة تنزل إلى العالم المادي لتعيش أجلا
محدودا تعبر فيه عن نفسها ومكونها في ذلك العالم ثم تنفصل عنه
بمجرد موت الجسد لتعود إلى عالمها الأثيري وهو عالم مختلف عن
عالمنا قطعاً فليس فيه الحدود الزمانية والمكانية التي نعرفها

والبداهة ترقض أن تتصور أن الإنسان مجرد « جسد » وأن حظه
من الحياة هو هذه الحياة المادية ثم القرب والقرى ثم لشيء . بل إن
الشعور الفطري الذي يصح به الإنسان في الصباح يدفع الإنسان
إلى التصرف التلقائي على أنه يعيش اليوم وكل يوم ولا يدخل فكرة
الموت في أي حساب من حساباته

كما لو كان الموت شيئاً خرافياً لا وجود له . ثم شعورنا بالحرية
ولو كنا أجساداً مادية ضمن إطار حياة مادية تحكمنا القوانين
الحتمية لما كان هناك معنى لهذا الشعور الفطري بالحرية .

وعاطفة الحب التي تتجاوز عتبة المصالح الشهوات والمطالب

المادية . والتضحية بالنفس والفداء . التي تفترض وجود عالم
متجاوز بل تحتم وجود هذا العالم بفعل الشعور الذي يتعالى على
نفسه ويقبل الموت كما لو كان هذا الموت في حقيقته حياة
ولذة العمل بدون مقابل ولذة التطوع بدون مكسب
وابتهاج الأم بطفلها الذي يعنى لها العذاب والسهر والألم من
مخاض الميلاد إلى قرأش الموت
كل هذا يقول بالحاح ويعمق ان الانسان حقيقة متعالية وأنه ليس
ذلك الجسد المتهاك الذي تتخلع أضراسه وتندق فيه المسامير وتزدع
فيه الأعضاء

ان الاكتفاء بالجانب المادي من الوجود وإسقاط الباقي على أنه
غيبيات ومتاهات . هذه النظرة تسقط معها كل القيم والمثل وتجعل
من الفتر مجرد وجود مؤقت عابر . محدد رقم في مجموع والعبرة
بالمجموع وليس بالرقم

والإنسان في إطار الحتمية المادية للظروف والبيئة والتاريخ
يتضائل ليصبح نملة لا يؤبه لها . وما أهون أن يهر دمه إذا خرج
عن القطيع

واعتبار الحياة الدنيا هدفاً وحيداً وحقيقة وحيدة سوف تكون
نتيجته القتال تكالبا على هذه الحياة حتى الموت دون خوف من
حسب أو رقيب فليس في السماء إله ولا وراء الموت إلا العدم .

الفكر المادي يحمل معه الكفر والخواء والأخلاقى والسطحية
الذهنية واستهداف الكسب المادي العاجل واللحظة العابرة ولا شيء
غيرها

ولأن الإنسان يتصور أنه لا يملك سوى تلك اللحظة فسوف
يتقاتل عليها حتى الموت

وهذا ما نراه في عالم اليوم

الجريمة والفساد والدعارة والمخدرات والشذوذ والإرهاب والحرب الأهلية والقتال الذي يمتد سنوات بين الاخوة صراعاً على السلطة حتى تتحول البلاد هدف الصراع إلى خراب وأطلال ولا تعود السلطة التي تقاوم عليها الكل إلا سراباً خادعاً

وفي دول الشمال .. دول الثراء والسوفرة والترف نفساجاً بأعني معدلات الانتحار والجنون .. ونسمع عن عصابات خطف الأطفال في بلجيكا ويبيعهم لدمى اللذات الشاذة .. ونقرأ في الدمارك عن معركة بالسلاح بين عصابة راكبي الموتوسيكلات (ملائكة الجحيم) وعصابة « بنديوس » التي تنافسها في الاتجار بالمخدرات والدعارة ويسقط القتلى في الشوارع نتيجة هذا العبث .. ونقرأ أن هذه المعارك تمتد لتشمل السويد والنرويج وفنلندا .. بلاد النظافة والفخامة والصحة والشعب والغنى والترف والهاى تكنولوجى

أى علم هذا الذى يثبت ذلك الانحطاط

وإى تقدم هذا الذى يثمر ذلك الاجرام

إنه العلم المادى والتقدم المادى والحضارة المادية التي بلغت ذروتها ونضجت ثم تعفنت وانتهت إلى الخواء .. ثم بدأت تقضى على نفسها بتفقسها

إن الانسان ليس مجرد جينات في أنبوبة اختبار .. وليس مجرد ذرات صوديوم وبوتاسيوم وكالسيوم ومنجنيز وقوسفور وكربون .

ربما كانت هذه العناصر تؤلف يده وقدمه ولسانه .. ولكن ماتسعى اليه اليد واللسان .. يتجاوز هذه الجزيئات والذرات ويبلغ إلى عتاش السماء وإلى ما وراء الوجود .. حينما تصرخ الانسان منادياً ..

يا الله .. تداركنى برحمتك
وهنا ..

وهنا فقط .. يبدأ الانسان رحلة التعرف على نفسه ..

ومن هنا فقط يبدأ الطريق ... ويبدأ التقدم الحقيقى .. ويبدأ الأمل وبدون الإيمان بالله لا معنى لآى شيء ولا حكمة للحياة ولا للموت ولا مغزى للوجود كله .. وكل هذا الفلك الدوار يتحول إلى عبث في عبث.

وبمناسبة العبث

ما هذا الذى يجرى على أرض أفغانستان !! ٩٩ !!

إخوة النضال حكمتيار وربانى وسياف وشاه مسعود الذين جاهدوا معاً المحتل السوفيتى وطهروا أرضهم منه وصفقنا لبطولاتهم .. عجزوا عن أن يجاهدوا أنفسهم وضعفوا أمام ملايين الدولارات التي بعثرتها المخابرات الأمريكية لتفتتهم ولتمزقهم إلى قطع من الذئاب يقاتل على السلطة ويضرب بعضه بعضاً حتى أحوالوا بلادهم إلى خراب .. ولما أقاقوا من السكره وأوشكوا على الاتفاق .. ظهر في الأفق من يسمون أنفسهم بطلبة الشريعة (الطالبان) وهم أبناء اللاجئين الأفغان الفقراء المعدمين في باكستان وفوجئنا بهم يمتلكون عشرات الطائرات المقاتلة ومئات المدرعات والمصفحات والدبابات والمدافع والأسلحة الثقيلة (والمال أمريكى والسلاح أمريكى والتدريب على أيدي الـ CIA والباكستان .. فمن أين لهم تلك الملايين !!؟)

وقد أحسنت أمريكا اختيارهم فحظهم من علوم الدين حظ المبتدئ وشبابهم موفور وحماسهم أهوج .. وفي شهور كان هؤلاء الأولاد يطاردون عمالقة الحرب القدامى .. وكانت كابول تسقط

جريحة مخربة مهذمة تحت أقدامهم وكانوا يغلقون مدارس البنات لأن تعليم البنات حرام ويحطمون أجهزة التلفزيون لأن التلفزيون حرام .. ويضربون كل شاب أقفاني بدون لحية لأنه غير ملتزم .. وكل من يمشى بلا طاقية يضعون على رأسه طاقية .. عبث في عبث وصورة مشوهة وكاذبة للإسلام وشريعته .. وهو ما أراده الأمريكان وما خططت له المخابرات الأمريكية والصهيونية من ورائها .. وما دفعت من أجله الملايين .. أن يظهر الإسلام للعالم في صورة يداثية مشوهة بربرية .. فهذه أحسن مقدمة لحريهم القادمة وكلنا يعلم علم اليقين .. أن ما يجري أمامنا مصنوع ومطبوخ بعكر عظيم ومدفوع بالدولار .. وأن المسرح العالمي يعد لاستئصال شافة الإسلام من الأرض

وما يحدث الآن هي مقدمة خبيثة لتبرير هذا العدوان الوشيك والشامل .. يقدمون فيها المسلمين وكأنهم قطع من اللحم يتقاتل ويأكل بعضه بعضا على لا شيء .. وكان الإسلام قد تجاوز عمره الافتراضي ولم يعد صالحا للعصر وهم ينتفون المليارات ليؤكدوا هذه الصورة في الوجدان الجمعي للعالم .. ويجدون بيننا الأغبياء الذين يساعدهم بغباثتهم على توكيد تلك الصورة

يا إخوة .. أفيقوا لما يكاد لكم واتحدوا أفيقوا قبل أن يحصدكم حاصد الأرواح ومنجل الأشباح وإذنا لم يكن من الموت بد .. فلنمت على صحوة وعلى حق وعلى موقف ولنمت بشرا لا حيوانات

أنقذوا إنسانيتكم قبل أن تأتي الحشرة ولا تنفع صحوة وحدوا صفوفكم فأنتم أولى الناس بالوحدة والتوحيد فأنتم أهل التوحيد .. اجتمعوا على كلمة واحدة وموقف واحد فقد اجتمع عليكم □ كتاب اليوم

شذاذ الآفاق من كل جنس ولون .. كما اجتمعت القبائل في معركة الأحزاب على المسلمين الأول واليوم لا خندق يحميكم ولا قوة تنجيكم سوى الرباط على الحق استقوا كما في الصلاة صفا واحدا ورأيا واحدا وإن يخذلكم ربكم أبدا إن الله لم يطلب منكم أن تعدوا لهم الترسانات النووية .. وإنما قال .. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. أعدوا الممكن والمستطاع .. إفعلوا ما في وسعكم .. والله سوف يمدكم بما لم تستطيعوا .. وعنده الريح والزلازل والطوفان والبركان والخسف والصق .. وعنده من الجنود ما لا تعلمون .. ولا يعلم جنود ربك إلا هو

وفي معركة الأحزاب شتت الله شمل الكفار بالريح قاطار خيامهم وكفأ قذورهم ومزق شملهم .. وكأنما كان يقول لعباده .. لقد علمت ما في قدرتك .. وأفعل أنا ما في قدرتي .. وعندي مزيد ولهوان شأن هؤلاء الكفار عند الله أخنار لهم أهون جنوده .. الريح .. وتركها آية للذكرى والعبرة .. فال مؤمن لا يصح أن يجبن أمام القوة الغاشمة .. وإنما عليه أن يقاوم قدر استطاعته .. وعندنا مساحة اختياري كبيرة قبل عبور خط النار .. عندنا .. إيقاف التطبيع .. والمقاطعة .. ومقاطعة كل ما هو إسرائيل وأمريكي .. من زجاجة الكوكاكولا إلى الماكودنالد إلى الهامبورجر إلى الجينز إلى العربات الأمريكية إلى الأفلام الأمريكية .. إلى الموالح الإسرائيلية .. إلى خبراء الزراعة الإسرائيليين

وقد انتصر غاندي على انجلترا وأخرج الاستعمار الإنجليزي من الهند .. بالاحتجاج السلمي وبالمقاطعة وبدون رصاصة واحدة .. إن ما عندنا كثير .. ولكن الإرادة العربية الموحدة هي أول كل شيء

وحماية جبهة سيئاء وحماية بوابات السد العالي من أى هجمة غادرة..
 قبل كل شىء .. وأرجو ألا يفتتر حكامنا بأحاديث الصداقة الإسرائيلية
 .. فمن وراء ثوب الصداقة الحريرى هناك عدااء دموى بطول التاريخ
 .. عدااء عقائدى.. وعداء عنصرى.. حتى نخاع العظام.
 وسعيد من يستطيع التغلب على كل تلك الأحقاد.. ويختار العقل
 ويختار السلام.. وقد اخترنا أن نسالم.

فهل يستطيعون !! ؟
 لا تبدو حتى الآن بوادر لتلك الاستطاعة .

صدر المؤلف في كتاب اليوم

- الإسلام السياسي
- ألعاب السيرك السياسي
- الذين ضحكوا حتى البكاء
- عالم الأسرار
- المؤامرة الكبرى
- الإسلام في خندق
- الطريق إلى جهنم
- الغد المشتعل
- عظماء الدنيا وعظماء الآخرة
- على حافة الانتحار
- رحلة للجنة والنار

الفهرس

الصفحة

- المقدمة ٥
- زيارة للجنة والنار ٩
- الجبارون الجدد ٨٥
- أكبر تنظيم إرهابي في العالم ٩٩
- حكاية نصر أبو زيد ١٠٧
- لعبة الصبر ١١١
- خطف الأطفال ١١٧
- الأكبراد ١١٩
- المستقبل إلى أين ١٢١
- الكلام المفيد ١٣١